التَّوْجِيهَاتُ الصَّرْفِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ لِقِرَاءَةِ يَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ الشَّامِي

جَمْعٌ وَدِرَاسَةٌ

إِعْدادُ:

د. سعيد بن علي بن عبدان الغامدي

الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف بكلية اللغة العربية

في جامعة أم القرى

ملخص البحث

هذا البحث في التوجيهات الصرفية واللغوية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي، وهو ممن له اختيار في القراءة ينسب إليه، وقراءته تعد من القراءات الشاذة، وقمت في هذا البحث بتتبع قراءته التي فيها ظاهرة صرفية، أو ظاهرة لغوية، وما يُلحق بهما، وجمعت ما قيل فيها من التوجيهات، وإتماما للفائدة ذكرت قراءة الجمهور للآية محل الشاهد مع توجيهها باختصار، وجاء البحث في ثلاثة مباحث، الأول في ترجمة يزيد بن قُطَيب الشامي، والثاني في التوجيهات الصرفية، والثالث في التوجيهات اللغوية، ويقفوها الخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فتعد قراءة يزيد بن قُطَيب الشامي من القراءات الشاذة التي هي ميدان خصب للدراسات اللغوية بفروعها المختلفة، ولا جدال في أن القراءة الشاذة أصل من أصول السماع التي تقوم عليها هذه الدراسات، "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يُحتجّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه"(١).

وتوجيه القراءات "فن جليل، وبه تُعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتبا. . . . . وتوجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة"(٢).

وهذا البحث في التوجيهات الصرفية واللغوية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي، وتعود علاقتي بهذه القراءة إلى مشاركتي ببحث في توجيهها ضمن الملتقى الدولي الثاني في القراءات القرآنية والإعجاز، بمدينة الجَدِيدَة في المملكة المغربية(٣)، ولعلني كنت أول من أماط اللثام عن توجيه هذه القراءة، وكانت فكرة هذا البحث بإشارة من أخي وزميلي سعادة الدكتور

---

(١) الاقتراح في علم أصول النحو: ٧٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن١/٣٣٩و٣٣٤١.

(٣) نظمته مجموعة البحث في الدراسات القرآنية بجامعة شعيب الدّكالي، وذلك خلال المدة من١٩-٢٢جمادى الأولى عام١٤٣١هـ، الموافق٤-٧ مايو عام٢٠١٠م.

عبد العزيز الجهني[١]، ولم يكن البحث الذي شاركت به في الملتقى قد اكتمل حينذاك، فاكتفيت بالمشاركة بنماذج من توجيه قراءة يزيد بن قُطَيب، ثم لما انقضت المشاركة في الملتقى رأيت تقسيم البحث قسمين، الأول في التوجيهات النحوية، ونشرته–بحمد الله– في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية[٢]، وأما القسم الثاني في التوجيهات الصرفية واللغوية فكان الوعد بكتابته في مستقبل الأيام، غير أنه قد صرفتني عن كتابته الصوارف والشواغل العديدة، ثم لما تفرغت للبحث وقطعت شوطا كبيرا في كتابته وجدت رسالة ماجستير في(٩٣) صفحة موضوعها: التوجيهات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي[٣]، فكدت أصرف النظر عن الاستمرار في كتابة بحثي هذا؛ لئلا يكون العمل مكررا، لكنني بعد اطلاعي على عمل الباحث رأيت أن أمضي قدما في كتابة بحثي وإتمامه للسببين الآتيين:

١– أن الباحث لم يذكر إلا عشر قراءات ليزيد بن قُطَيب مما يكون فيه توجيهات صرفية أو لغوية[٤]، وفاته قراءات عديدة من هذا الباب لم

(١) الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

(٢) العدد الحادي عشر، جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ/مايو٢٠١١م.

(٣) من إعداد الطالب عبد المجيد السوالقة، بجامعة مؤتة في الأردن، عام٢٠١٢م.

(٤) وهي القراءات في قوله تعالى: (والمحصُنات من النساء)، (الذين يتسللون منكم لَواذا)، (والذي تولى كُبره)، (قالوا نفقد صِواغ)، (فلا عِدوان علي)، (في ريب مما أنزلنا على عبدنا)، (يرسل الرياح بُشرى)، (فؤاد أم موسى فَزِعا)، (أن تؤتوا أولي القربي)، (قد شعفها حبا)، وسيأتي الحديث عن توجيهها في البحث بالتفصيل.

يذكرها، ولعل سبب ذلك أنه لم يكن من مصادر بحثه كتاب (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها) للهذلي، وكتاب (شواذ القراءات) للكرماني، وكتابا (العباب الزاخر واللباب الفاخر) و(الشوارد) للصاغاني، وغيرها من الكتب التي فيها ذِكر لقراءة يزيد بن قُطَيب، وقد جمعتها في بحثي هذا –بحمد الله– وبلغت خمسا وثلاثين قراءة، غير العشر التي ذكرها الباحث في رسالته.

٢– أن الباحث قد اتّبع في توجيه قراءة يزيد بن قُطَيب الشامي منهج المدرسة الألسنية الحديثة، وظهر ذلك جليا في التوجيهات الصوتية والدلالية، وهذا يختلف عن منهجي الذي اتبعته في توجيه قراءة يزيد بن قُطَيب بقسميه، التوجيهات النحوية، والتوجيهات الصرفية واللغوية، وهو منهج المدرسة التراثية اللغوية.

وقمت في هذا البحث بتتبع قراءة يزيد بن قُطَيب التي فيها ظاهرة صرفية، أو ظاهرة لغوية، وما يُلحق بهما، وجمعتها من مظانها المختلفة، ككتب القراءات الشاذة وتوجيهها، والتفاسير، وإعراب القرآن، والمعاجم، ثم عرضت قراءته مع توجيهاتها الصرفية واللغوية، واضعا عنوانا يوافق الظاهرة الصرفية أو اللغوية لكل قراءة، ورتّبت قراءته على ترتيب سور القرآن الكريم، وجمعتها عند أول ذكر لها حين تَنَاظر قراءته في الظاهر الصرفية أو اللغوية، كما ذكرت أسماء القراء الذين وافقوا يزيد في قراءته أو وافقهم، وترجمت لعدد من أصحاب الألقاب والكُنى منهم غير المشهورين عند أهل الفن، وجمعت ما قيل في القراءة من التوجيهات، وعلّقت على ما يحتاج إلى تعليق منها، وإتماما للفائدة ذكرت بعد ذلك قراءة الجمهور للآية

محل الشاهد مع توجيهها باختصار، وجاء البحث في ثلاثة مباحث، الأول في ترجمة يزيد بن قُطَيب الشامي، والثاني في التوجيهات الصرفية، والثالث في التوجيهات اللغوية، ويقفوها الخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وفي الختام أسأل الله تعالى رب الأرباب أن يوفقنا لكل خير وصواب، وأن يجعل عملنا نافعا في البداية والمآب.

المبحث الأول: ترجمة يزيد بن قُطَيب الشامي

ترجمة يزيد بن قُطَيب شحيحة في المصادر التي بين أيدينا، فكل مَن ترجم له لم يزد على سطر أو سطرين في ترجمته(١)، ولعل مردّ ذلك إلى أنه لم يكن من المشهورين، وقد بذلت جهدي في جمع ترجمته فجاءت على النحو الآتي:

اسمه ونسبه:

يزيد بن قُطَيب بن قَطوف(٢)السَّكُوني الحِمْصي الشامي، واسم أبيه في (سنن أبي داود): قُتَيب(٣)–بالتاء المثنّاة من فوق–، وفي (سنن ابن ماجه): قُطْبَة(٤).

وقُطَيب –بالتصغير– مأخوذ من القَطْب، وهو المزج والخلط، جاء في (لسان العرب): "قَطَبَ الشرابَ يَقْطِبُه قَطْباً وقَطَّبه وأَقْطَبه كلُّه: مَزَجه؛

(١) انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري٨/٣٥٣، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم٩/٢٨٥، الثقات لابن حبان٥/٥٤٤، حلية الأولياء للأصفهاني١/٢٣١، المتفق والمفترق للبغدادي ٣/٢٠٥٣، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي: ٥٧، صفوة الصفوة١/٤٩٠، تهذيب الكمال٣٢/٢٢٧، تاريخ الإسلام ٧/٥٠٤، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ٢/٣٨٨، تذهيب تهذيب الكمال للذهبي١٠/٩٤، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٣٣.

(٢) (قطوف) من حلية الأولياء للأصفهاني١/٢٣١.

(٣) انظر سنن أبي داود: ٧٦٩، كتاب الملاحم، باب في تواتر الملاحم، رقم الحديث(٤٢٩٥).

(٤) انظر سنن ابن ماجه: ٦٨١، كتاب الفتن، باب الملاحم، رقم الحديث(٤٠٩٢).

قال ابن مُقْبِل:

أَناةٌ، كأَنَّ المِسْكَ تحت ثيابِها يُقَطِّبُه بالعَنْبَرِ الوَرْدِ مُقْطِبُ[١]

وشَرابٌ قُطَيب: مَقْطُوبٌ، والقِطابُ: المِزاجُ، وكل ذلك من الجمع. (التهذيب): القَطْبُ المَزْجُ، وذلك الخَلْطُ، وكذلك إذا اجتمع القومُ وكانوا أَضيافاً، فاختلَطوا، قيل: قَطبوا، فهم قاطِبون؛ ومن هذا يقال: جاءَ القومُ قاطِبَةً، أَي: جميعاً، مُخْتَلِطٌ بعضُهم ببعض"[٢].

والسَّكُوني –بفتح السين المشددة وضم الكاف– نسبة إلى السَّكُون بن أشرس بن كِندة بن ثور، من كهلان، جد جاهلي، بنوه بطن من كِندة، يقال لهم: السَّكُون، وكانت لبني السَّكُون رئاسة في دومة الجندل، ومنهم التُّجِيبيون في الأندلس[٣].

كنيته ولقبه:

وأما كنيته فقد ذكر ابن حبان في (الثقات)، والأصبهاني في (حلية الأولياء)، وابن الجوزي في (صفة الصفوة) أنها أبو بحرية[٤]، ولُقِّب بالأعصم في (شواذ القراءات)[٥].

علمه:

يُعدّ يزيد بن قُطَيب من قرّاء الشام، وله اختيار في القراءة يُنسب

(١) من الطويل، انظر ديوان ابن مقبل: ٣٤.

(٢) اللسان (قطب)١/٦٨١.

(٣) انظر الأنساب٣/٢٧٠، الأعلام٣/١٠٦.

(٤) انظر الثقات٥/٥٤٤، حلية الأولياء١/٢٣١، صفة الصفوة١/٤٩٠.

(٥) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٤٠.

إليه، وخَلَف يزيدُ شيخه أبا بحرية عبدالله بن قيس الكِندي في القراءة، وخلف يزيدَ أبو حيوة، كما يُعدّ ابن قُطَيب من رواة الحديث الشريف، روى عنه أهل الشام، وروى له الإمام أحمد بن حنبل في مسنده(١)، وأصحاب السّنن، كأبي داود(٢)، والترمذي(٣)، وابن ماجه(٤).

مكانته وعدالته:

يزيد بن قُطَيب من تابعي التابعين، وثّقه ابن حبان، والذهبي، وابن الجزري، ولم يذكر ابن أبي حاتم فيه جَرَحا، وذكر ابن حجر أنه مقبول من السادسة(٥).

سنده في القراءة:

قرأ يزيد بن قُطَيب على أبي بحرية عبد الله بن قيس الحمصي، وقرأ أبو بحرية على معاذ بن جبلﷺ، وقرأ معاذ بن جبلﷺعلى رسول الله ﷺ(٦).

---

(١) انظر مسند الإمام أحمد٣٦/٣٧١، مسند الأنصار، رقم الحديث(٢٢٠٤٥)، وكذلك في٣٦/٣٧٦، مسند الأنصار، رقم الحديث(٢٢٠٥٣).

(٢) انظر سنن أبي داود: ٧٦٩، كتاب الملاحم، باب في تواتر الملاحم، رقم الحديث(٤٢٩٥).

(٣) انظر سنن الترمذي: ٥٠٦، كتاب الفتن، باب ما جاء في علامات خروج الدجال، رقم الحديث(٢٢٣٨).

(٤) انظر سنن ابن ماجه: ٦٨١، كتاب الفتن، باب الملاحم، رقم الحديث(٤٠٩٢).

(٥) انظر الثقات لابن حبان٥/٥٤٤، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم٩/٢٨٥، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي٢/٣٨٨، غاية النهاية في طبقات القراء٢/٣٣٣، تقريب التهذيب لابن حجر١/٦٠٤.

(٦) انظر المؤتلف والمختلف للدارقطني٣/١٢٨١، الكامل في القراءات العشر والأربعين =

شيوخه:

لم أجد في المصادر إلا ذكر شيخ واحد ليزيد بن قُطَيب وهو:

عبد الله بن قيس الكِندي السَّكوني التَّراغِمي الحمصي[١]:

أبو بحرية، من كبار التابعين، وإمام حمص في الرواية، وثّقه غير واحد من أهل العلم بالجَرْح والتعديل[٢]، روى عنه يزيد بن قُطَيب، وأخذ عنه حروف القراءة، وخلفه في القراءة بعد وفاته.

مات أبو بحرية في خلافة الوليد بن عبد الملك، وذكر الطبري أنه مات سنة سبع وسبعين، ويظن ابن الجزري أنه مات بعد الثمانين، وذكر الهذلي أنه مات سنة ١١٩هـ، وهذا غريب.

رواته:

والمقصود بهم مَن روى القراءة عن يزيد بن قُطَيب، أو مَن سمع منه الحديث، وسأكتفي بترجمة مَن روى عنه القراءة، وأذكر أسماء مَن سمع منه الحديث، فأما مَن روى القراءة عنه فقد ذُكر منهم:

أبو البَرَهْسَم الحمصي، عمران بن عثمان الزُّبيدي، وقيل الحضرمي،

= الزائدة عليها للهذلي: ٢٤٢، غاية النهاية في طبقات القراء٢/٣٣٣.

(١) انظر المعرفة والتاريخ ٢/٣١٣ ليعقوب الفسوي، الثقات لابن حبان٥/٢٥، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/١٣٨، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي: ٥٧، سير أعلام النبلاء٤/٥٩٤، غاية النهاية في طبقات القراء١/٣٩٥، الإصابة في تمييز الصحابة٥/٩٥، تهذيب التهذيب٥/٣١٩.

(٢) انظر معرفة الثقات للعِجْلِي ٢/٣٨٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم٥/١٣٨، الثقات لابن حبان٥/ ٢٥، تهذيب التهذيب٥/٣١٩.

روى الحروف عن يزيد بن قُطَيب السَّكوني، وسمع من خالد بن معدان، وروى الحروف عن أبي البَرَهْسَم أبو حيوة شُرَيح بن يزيد الحضرمي(١)**، قال الذهبي: "قراءته شاذة، وإسناده مظلم"**(٢).

وأما مَن سمع الحديث من يزيد بن قُطَيب فقد ذُكر منهم:

أبو إبراهيم الكَلْبي(٣).

صفوان بن عمرو بن هَرِم السَّكسَكي، أبو عمرو الحمصي، توفي سنة خمس وخمسين ومائة أو بعدها(٤).

الوليد بن سفيان بن أبي مريم الغَسَّاني الشامي(٥).

يحيى بن عُبيد بن زَكريا الغَسَّاني الشامي، أبو زياد(٦).

---

(١) انظر تاريخ الإسلام ٦٧٧/٩، المقتنى في سرد الكنى للذهبي ١٠٦/١، غاية النهاية٥٣٣/١، القاموس المحيط (برهم)١٤٢٤/٢.

(٢) تاريخ الإسلام ٦٧٧/٩.

(٣) انظر تاريخ الإسلام٥٠٤/٧.

(٤) انظر التاريخ الكبير للبخاري٣٠٨/٤، الثقات لابن حبان٤٦٩/٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٢٢/٤، تهذيب الكمال٢٢٧/٣٢، تاريخ الإسلام٥٠٤/٧، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ٥٠٣/١، تهذيب التهذيب٣٦٧/٤.

(٥) انظر التاريخ الكبير للبخاري١٤٥/٨، الثقات لابن حبان٥٥١/٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم٦/٩، تهذيب الكمال١٥/٣١ و٢٢٧/٣٢، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي٣٥١/٢.

(٦) انظر الثقات لابن حبان٥٩٧/٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم١٧٢/٩، المتفق والمفترق للبغدادي (٤٦٣)٢٠٥٣/٣، تهذيب الكمال٢٢٧/٣٢، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر ٣٥٩/٢.

وليس ممن روى الحديث عن يزيد بن قُطَيب حَرِيز بن عثمان، ولا زيد بن أُنَيسة، كما ذكر ذلك أحد الباحثين في رسالته العلمية[١]، والصواب أنهما رويا الحديث عن يحيى بن عُبيد الغَسَّاني الذي روى الحديث عن يزيد بن قُطَيب كما سبق ذكره قبل قليل[٢].

وفاته:

لم تذكر المصادر تاريخا لوفاة يزيد بن قُطَيب الشامي، غير أن الهذلي أفاد أن يزيد خلف شيخه أبا بحرية في القراءة وأقام بعده سنة ونصفا ثم توفي، إلا أنه وقع الخلاف في تحديد تاريخ وفاة أبي بحرية كما سبق في ترجمته، فقد ذكر الطبري أنه توفي سنة ٧٧هـ، وذكر الذهبي أنه توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك الذي كانت خلافته من عام ٨٦هـ– ٩٦هـ، ويظن ابن الجزري أن وفاة أبي بحرية كانت بعد الثمانين، وذكر الهذلي أن أبا بحرية توفي عام ١١٩هـ، وينبنى على هذا الخلاف في تحديد وفاة أبي بحرية الخلاف أيضا في وفاة يزيد بن قُطَيب؛ لأنه توفي بعد شيخه أبي بحرية بعام ونصف، فقد تكون وفاة يزيد بن قُطَيب في عام٧٩هـ، أو بعد عام ٨٨هـ، أو عام ١٢١هـ، والله أعلم بالصواب.

(١) انظر التوجيهات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي: ص٦، لعبد المجيد السوالقة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٢م.

(٢) انظر تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر٢/٣٥٩.

المبحث الثاني: التوجيهات الصرفية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي

• القراءة بالتبادل بين الصيغ الصرفية.

ووقع ذلك في الاسم والفعل على النحو الآتي:

• التبادل بين (فَعَّل) و(أَفْعَل)، وبين المفرد والجمع.

في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

قرأ ابن قُطَيب: (مما أَنْزَلْنَا على عِبَادِنَا) من الإِنْزَال، وجمع (عبد)، ولم أجد–فيما رجعت إليه– مَن ذكر قارئا آخر معه(١).

وتوجيه قراءة (أَنْزَلْنَا) على أن (أَنْزَل) بالهمز بمعنى (نَزَّل) بالتضعيف، والغرض منهما واحد وهو التعدية؛ ذلك أن (نَزَلَ) فعل غير متعد، وتعديته بالأنواع الثلاثة التي يتعدى بها الفعل، وهي النقل بالهمزة، وبتضعيف العين، وبحرف الجر، وجاءت قراءة ابن قُطَيب هنا مؤيِّدة لمعنى القراءة المشهورة، فالفعلان (نَزَّل) و(أَنْزَل) لغتان مستعملتان قد نزل بهما القرآن، ومما يدل على أن (نَزَّل) و(أَنْزَل) بمعنى واحد حَمْل مصدر أحدهما على الآخر(٢)،

(١) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٥٥(ابن قطيب)، الكشاف١/١٠٣ ("على عبادنا" من غير نسبة)، المحرر الوجيز١/١٠٦("أنزلنا" ابن قُطَيب)، البحر المحيط ١/٢٤٤("أنزلنا" ابن قُطَيب) و١/٢٤٥("على عبادنا" من غير نسبة)، الدر المصون١/١٩٨("أنزلنا" من غير نسبة) و١/١٩٩("عبادنا" من غير نسبة).

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة٢/١٥٨و١٥٩، شرح الهداية للمهدوي: ٣٦٣.

وذلك كما في قراءة ابن كثير: (ونُنَزِلُ الملائكةَ تَنْزِيلا)[١] [الفرقان: ٢٥]، وكذلك قراءة ابن مسعود ﷺ، والأعمش: (وأُنْزِلَ الملائكةُ تَنْزِيلا)[٢] [الفرقان: ٢٥]، فجيء بـ(التنزيل) مصدر (نَزَّل) بعد (نُنَزِلُ) و(أُنْزِل) في كلا القراءتين.

ومما يدل أيضا على أن (نَزَّل) و(أَنْزَل) بمعنى واحد الجمع بينهما في الآية الواحدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [محمد: ٢٠]، ولا يُنكر أن يقع كل واحد من (نَزَّل) و(أَنْزَل) في موضع الآخر؛ لأن كل واحد منهما يُستعمل كما يُستعمل الآخر، ويُعنى به ما يعنى بالآخَر، فتضعيف العين في (فعَّل) للتعدي، وليس يُراد به الكثرة[٣]، يقول سيبويه: " وقد يجيء الشيء على فَعَّلتُ فيشرَك أَفْعَلتُ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا؛ وذلك قولك: فَرِح وفَرَّحته، وإن شئت قلت: أَفْرَحتُه. . . . ومثل أفْرَحت وفَرَّحت: أنْزَلت ونَزَّلت، قال الله عزّ وجل: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [الأنعام: ٣٧]"[٤].

ووافق سيبويه في كون (نَزَّل) و(أَنْزَل) بمعنى واحد، السيرافي،

(١) انظر كتاب السبعة: ٤٦٤، شرح الهداية للمهدوي: ٣٦٣.

(٢) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٣٤٨، المحرر الوجيز٤/٢٠٨، البحر المحيط٦/٤٥٣(بالبناء للفاعل "أَنْزَلَ" عن ابن مسعود ﷺ).

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة٢/١٦١.

(٤) الكتاب٤/٥٥، وذكر سيبويه الآية بقراءة أبي عمرو، انظر كتاب السبعة: ١٦٥.

والفارسي، وابن سِيده، والعكبري[1]، وغيرهم.

ونقل سيبويه عن أبي عمرو أنه كان يفَرق بين (نَزَّلت) و(أَنْزَلت)، ولم يذكر وجه الفرق[2]، ونقل ابن قتيبة عن الكسائي أنه كان يفرُق أيضا بين ما جاء على فعّلت بمعنى أفعلت[3].

وذكر الراغب الأصفهاني في (المفردات)[4] أن الفرق بين الإنزال والتّنْزيل في وصف القرآن والملائكة هو: أن الإنزال عام، والتّنْزيل يختصّ بالإنزال المفرّق، ومرة بعد أخرى، وإلى هذا المعنى في التفريق بين (نزَّل) و(أنزَل) ذهب الزمخشري إذ قال: " فإن قلت: لِمَ قِيل: (مما نَزَّلنا) على لفظ التنْزيل دون الإنزال؟ قلت: لأن المراد النّزول على سبيل التدريج والتنجيم، وهو من مجازه لمكان التحدي. . . "[5]، وتبعه الرازي، والبيضاوي[6]، وغيرهم.

وما ذهب إليه الزمخشري في تضعيف (نزّل) وأنه يدل على التنجيم هو المعبّر عنه بالتكثير كما ذكر أبو حيان، واعترض عليه في ذلك بأربعة أوجه هي[7]:

---

(١) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي٤/٤٤٣، الحجة للقراء السبعة٢/١٥٩و١٦١، المحكم والمحيط الأعظم (نزل) ٩/٤٥، إعراب القراءات الشواذ١/١٣٥.

(٢) انظر الكتاب٤/٦٣.

(٣) انظر أدب الكاتب: ٤٦٠.

(٤) المفردات في غريب القرآن: ٤٨٩.

(٥) الكشاف١/١٠٢،

(٦) انظر تفسير الرازي٢/١٢٧، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)١/٥٧.

(٧) انظر البحر المحيط١/٢٤٤.

الأول: التكثير إنما يكون غالبا في الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية نحو فتّحت وقطّعت، و(نزّلنا) لم يكن متعديا قبل.

الثاني: التضعيف الذي يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل، وأما على أنه يجعل اللازم متعديا فلا، والفعل (نزّلنا) كان لازما، فكون التعدي مستفادا من التضعيف دليل على أنه للنقل لا للتكثير، إذ لو كان للتكثير وقد دخل على اللازم بقي لازماً، نحو مات المال، وموّت المال.

الثالث: لو كان (نزّل) مفيدا للتنجيم لاحتاج قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢] إلى تأويل؛ لمنافاة العجز الصدر، وكذا قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأنعام: ٣٧]، ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾[الإسراء: ٩٥]، فالمعنى ليس على تكرير نزول الآية، ولا تكرير نزول مَلَك، وإنما المعنى –والله أعلم– مطلق الإنزال.

الرابع: قد قرئ بالوجهين (نَزّل) و(أَنْزَل) في كثير مما لا يمكن فيه التنجيم والتكثير، مما يدل على أنهما بمعنى واحد، ومن ذلك قراءة ابن قُطَيب هنا.

وذهب الشهاب الخفاجي إلى أن التضعيف في (نزّل) يفيد التدريج، وهو الإتيان بالشيء قليلا قليلا، كما جاء في تسلّل، وتدرّج، وتدخّل، ورتّب، فحينئذ تكون صيغة (فعّل) بعد كونها للنقل دالة على هذا المعنى،

إما مجازا أو اشتراكا، فلا يلزم اطّراده[1]، واستبعده الألوسي، ولا سيما مع خفاء القرينة[2].

وأما توجيه قراءة (عِبَادِنَا) فقد قيل فيه ثلاثة أوجه[3]:

الأول: أن المراد بهم رسول الله ﷺ وأمته؛ قاله الزمخشري[4]، "وصار نظير قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٦]؛ لأن جدوى المنْـزَل والهداية الحاصلة به من امتثال التكاليف، والموعود على ذلك لا يختص، بل يشترك فيه المتبوعون والتبّاع، فجُعل كأنه نزل عليهم، وذلك نوع من المجاز يُجعل فيه مَن لم يباشر الشيء إذا كان مكلفاً به منزلة من باشر"[5]، وهذا الوجه جعله العكبري وجهين منفصلين، أحدهما لرسول الله ﷺ، وذلك على جعل الجمع في موضع الواحد تفخيما، والآخر لأمته ﷺ [6].

الثاني: أن المراد بهم جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أُنزل عليهم الوحي والكتب، "والرّسول أول مقصود بذلك، وأسبق داخل في العموم، لأنه هو الذي طُلِب معاندوه بالتحدي في كتابه، ويكون ذلك خطاباً

(١) انظر عناية القاضي وكفاية الراضي (حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي) ٢/٣١، تاج العروس (نزل)٣٠/٤٧٩.

(٢) انظر روح المعاني١/١٩٢.

(٣) انظر إعراب القراءات الشواذ١/١٣٥، البحر المحيط١/٢٤٥، الدر المصون١/١٩٩.

(٤) انظر الكشاف١/١٠٣.

(٥) البحر المحيط١/٢٤٥.

(٦) انظر إعراب القراءات الشواذ١/١٣٥.

لمنكري النبوات، كما قال تعالى حكاية عن بعضهم: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]"[(١)].

الثالث: أن يُراد بالمفرد الجمع، ويبينه قوله تعالى –في قراءة من أفرد–: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥]، فيكون إذ ذاك للجنس[(٢)].

التبادل بين (تَفاعَل) و(تُفاعِل).

في قوله تعالى: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [البقرة: ٨٥].

قرأ يزيد بن قُطَيب (تُظاهِرون) بضم التاء وكسر الهاء والتخفيف، وهي كذلك قراءة أبي حيوة، وابن أبي عبلة، والأعمش، ورويت عن طلحة، وقرأ بالياء بدلا من التاء بعض البصريين وهارون بن موسى[(٣)].

وتوجيه قراءة ابن قُطَيب على أن (تُظاهِرون) مضارع ظاهَر بوزن (فاعَل)، وأما في القراءة السبعية ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ فهو مضارع تظاهر بوزن (تفاعَل)، وأصله تتظاهر –بتاءين– فحُذفت التاء كراهة اجتماع الأمثال والمقاربة، و(تفَاعَل) مطاوع (فَاعَل)[(٤)].

---

(١) البحر المحيط ١/٢٤٥.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٢٤٥.

(٣) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٥ (بعض البصريين، وهارون بن موسى)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٤٨٨ (طلحة رواية أبي الفياض)، شواذ القراءات للكرماني: ٦٨ (ابن أبي عبلة، والأعمش، ويزيد بن قُطَيب)، المحرر الوجيز ١/١٧٤ والبحر المحيط ١/٤٥٩ (أبو حيوة).

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٢/١٣٤، التبيان في إعراب القرآن ١/٨٧، أضواء =

وكلا القراءتين بمعنى وإن اختلفت الصيغة فيهما، فما كان على (فاعَل) و(تفاعَل) يتفقان في دلالتهما على المشاركة بصفة عامة، وبينهما فرق في نسبة الفعل وعدد المشاركين، قال ابن الحاجب: " و(فَاعَل) لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا، فيجيء العكس ضمنا، نحو: ضاربته و شاركته. . . . ، و(تفاعَل) لمشاركة أمرين فصاعدا في أصله صريحا نحو: تشاركا"(١).

والتظاهر في الآية معناه التعاون والتناصر، فهو قائم على المشاركة، وأصله مأخوذ من الظهر، "فكأن التظاهر أن يجعل كل واحد من الرجلين أو القوم الآخر له ظهرا يتقّوى به ويستند إليه"(٢).

وتوافقت قراءة ابن قُطَيب في (تُظاهِرون) مع قراءة عاصم لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤](٣).

وليزيد بن قُطَيب قراءة لآية أخرى عُكس فيها التبادل السابق بين صيغتي الفعل المضارع، وهو:

- التبادل بين (يُفاعِل) و(يَتَفاعَل).

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ [المجادلة: ٣].

قرأ ابن قُطَيب (يَتَظاهرون) بياء وبإظهار التاء وبألف، وهي قراءة ابن

= البيان٦/٥٦٦.

(١) الشافية في علم التصريف: ٢٠.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٧، وانظر لسان العرب(ظهر) ٤/٥٢٥، المحرر الوجيز١/١٧٤.

(٣) انظر كتاب السبعة: ٥١٩.

مسعود، وأبيّ بن كعب ﷺ[١].

و(يَتَظاهرون) في قراءة ابن قُطَيب مضارع (تظَاهَر)، دخلت عليه تاء المطاوعة، ثم دخل حرف المضارعة الياء فصار (يتظاهر)، وبقي على ذلك بدون تغيير بحذف التاء أو إدغامها في الظاء، وهذه القراءة حجة لمَن قرأ (يَظّاهرون)؛ لأن التاء مدغمة في الظاء[٢]، وقراءة عاصم السبعية ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ مضارع (ظَاهَر) بزنة (فَاعَل) الذي لا يكون إلا من نفسين.

والفعل في القراءتين الشاذة والمتواترة بمعنى واحد، وهو الظِّهار الذي يكون بين الرجل وامرأته، وأصله مأخوذ من الظَّهر[٣].

- **التبادل بين (يُفْعِل) و(يُفَعِّل).**

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قرأ ابن قُطَيب (لِيُضَيِّع) بفتح الضاد وكسر الياء مشددا، وبذلك قرأ عيسى الثقفي، والضّحّاك، وابن أبي عبلة[٤].

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس٤/٣٧٢ ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٥٣(أبيّ بن كعب ﷺ)، شواذ القراءات للكرماني: ٤٦٦(ابن قُطَيب)، زاد المسير٨/١٨٢(ابن مسعود ﷺ)، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز٨/٨(ابن مسعود ﷺ)، البحر المحيط٨/٢٣١(أبيّ بن كعب ﷺ).

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة٦/٢٧٨، إعراب القرآن للنحاس٤/٣٧٢.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة٥/٤٦٧، اللسان(ظهر)٤/٥٢٨.

(٤) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٧ (عيسى الثقفي)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٤٩٣ (ابن أبي عبلة)، شواذ القراءات للكرماني: ٦٨ (الضّحّاك، وابن أبي عبلة، ويزيد بن قُطَيب)، المحرر الوجيز١/٢٢١ والبحر المحيط١/٦٠٠ (الضّحّاك).

وقراءة ابن قُطَيب على أن (يُضَيِّع) مضارع (ضَيّع)، والفعل عند باقي القراء بكسر الضاد وإسكان الياء خفيفة (يُضِيع) مضارع (أضاع)، و(أضاع) و(ضيّع) بمعنى، يقال: أضاع الرجل عياله وماله وضعيّهم إضاعة وتضييعا، فالهمزة والتضعيف معدِّيان لـ(ضاع) القاصر(١)، واختار الهذلي قراءة ﴿لِيُضِيعَ﴾ "لموافقة أهل الحرمين، ولأنه من (أضاع)، لا من ضيّع الحق"(٢).

وليزيد بن قُطَيب قراءة لآية أخرى عُكس فيها التبادل السابق بين صيغتي الفعل المضارع، وهو:

- التبادل بين (يُفَعِّل) و(يُفْعِل).

وذلك في قوله تعالى: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣].

قرأ يزيد بن قُطَيب (يُمْتِعْكم) بالتخفيف، وهي قراءة مجاهد، والحسن، وابن هُرْمُز، وزيد بن علي، وحُميد الأعرج، وأبو البَرَهْسَم، وابن مُحَيصِن(٣).

ووجه قراءة ابن قُطَيب أن (يُمْتِعْكم) بالتخفيف من (أَمْتَع)، وهي بمعنى قراءة الجمهور ﴿يُمَتِّعْكُم﴾ بالتشديد من (مَتّع)، فهما لغتان مما جرى

(١) انظر إعراب القراءات الشواذ١/٢١٣، لسان العرب(ضيع)٨/٢٣١، البحر المحيط١/٦٠٠، الدر المصون ٢/١٥٨.

(٢) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٤٩٣.

(٣) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٦٤(مجاهد)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٧٠(الحسن، وحميد، وابن محيصن)، شواذ القراءات للكرماني: ٢٣١ (أبو البرهسم، وزيد بن علي، وابن قُطَيب)، البحر المحيط٥/٢٠٠(الحسن، وزيد بن علي، وابن هرمز، وابن محيصن).

فيه (فعّل) مجرى (أفعَل)، نحو: فرّحته وأفرحته، ونزّلته وأنزَلته[١].

والقراءة بالتشديد أولى عند الفارسي؛ لأن التنزيل عليه، واختارها الهذلي للتكثير[٢]، وجاءت قراءة ابن قُطَيب هنا موافقة لقراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٢٦] بالتخفيف[٣].

● التبادل بين (فَعَل) و(فَعَّل).

في قوله تعالى: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قرأ ابن قُطَيب (لبَرَّز) بتشديد الراء، ورويت عن عاصم، وعن أبي حيوة، ذكر ذلك الكرماني[٤]، ونقلها العكبري بدون نسبة لأحد، قال: " ويجوز أن يكون بَرَّزوا أداةَ القتال، أو أصحابَهم، أو أنفسَهم"[٥]، ففي هذه القراءة تعدية (بَرَز) بالتضعيف.

ونقل غير واحد أن القراءة عن أبي حيوة (لبُرِّز) بضم الباء وتشديد الراء، على ما لم يسم فاعله[٦]، والمعنى: أُخرِجوا بأمر الله[١].

---

(١) انظر المخصص٤/٣٥٦، إعراب القراءات الشواذ١/٦٥٥، تاج العروس(متع)١١/٤٤٩.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة٢/٢٢١، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٧٠، إعراب القراءات الشواذ١/٦٥٥.

(٣) انظر كتاب السبعة: ١٧٠.

(٤) انظر شواذ القراءات: ١٢٣

(٥) إعراب القراءات الشواذ١/٣٥٣.

(٦) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٢٩، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي: ٥٢١، المحرر الوجيز١/٥٢٩، البحر المحيط٣/٩٧، الدر =

وقرأ الجمهور ﴿لَبَرَزَ﴾ بفتح الراء والباء، ثلاثيا مبنيا للفاعل، أي: صاروا في البَرَاز من الأرض، وهو المكان المنكشف(٢)، واختارها الهذلي؛ لقوله: ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾(٣).

- التبادل بين الجمع والمصدر.

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾ [الأعراف: ٥٧].

قرأ يزيد بن قُطَيب (بُشْرى) غير منونة على وزن (فُعْلى) بإمالة الراء، وبذلك قرأ بغير إمالة ابن السَّمَيْفع اليماني، ورويت عن أبي يحيى وأبي نوفل الأعرابيين(٤).

وهذه القراءة على جعل (بُشْرى) مصدرا من البشارة في موضع الحال من الرياح في معنى: مبشرات(٥).

= المصون٣/٤٥٠.

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن١/٣٠٣، إعراب القراءات الشواذ١/٣٥٤، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)٤/٢٤٣.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج١/٤٨٠، المحرر الوجيز١/٥٢٩، لسان العرب (برز)٥/٣٠٩.

(٣) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٢١.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس٢/١٣٣(اليماني)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٤٩ (ابن قُطَيب، واليماني)، المحتسب١/٢٥٥(ابن السميفع، وابن قُطَيب)، شواذ القراءات للكرماني: ١٨٨(ابن السميفع، وابن قُطَيب بإمالة الراء)، المحرر الوجيز٢/٤١٢(ابن السميفع، وابن قُطَيب، أبو يحيى، وأبو نوفل).

(٥) انظر المحتسب١/٢٥٦، البحر المحيط٤/٣٢٠.

وقرأ عاصم من السبعة باختلاف عنه ﴿بُشْرًا﴾ بضم الباء وسكون الشين تخفيفا وبالتنوين، وروى بعضهم عنه بضم الباء والشين، وهو جمع بشيرة، كنذيرة ونُذُر، وقيل: جمع فعيل، كقليب وقُلُب، ورغيف ورُغُف، ومعناها مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [الروم: ٤٦]، أي: تُبَشِّر بالمطر(١).

وذكر ابن الجوزي في (زاد المسير)(٢) أن قراءة عاصم (بُشْرى) مثل (فُعْلى)، وهذه كقراءة ابن قُطَيب، ولم أجدا أحدا نسبها لعاصم فيما رجعت إليه.

● التبادل بين الفعل المضارع المبني للفاعل والفعل الماضي المبني للمفعول.

في قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣].

قرأ يزيد بن قُطَيب (وأُمْلِيَ) بفتح الياء، ولم أجد أحدا نسب هذه القراءة له إلا الكرماني، ونسبها ابن خالويه لأبي حيوة، وذكرها العكبري بلا نسبة(٣).

وجاءت قراءة ابن قُطَيب بصورة الفعل الماضي المبني للمفعول، أي:

---

(١) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)١٠/٢٥٢، الحجة للقراء السبعة ٤/٣٩، المحتسب ١/٢٥٥، الدر المصون٥/٣٤٩.

(٢) ٣/٢١٨.

(٣) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٥٣(أبو حيوة)، شواذ القراءات للكرماني (المخطوط): ل٤٦أ (ابن قُطَيب)، وفي الكتاب المطبوع سَقْط ص١٩٩، ونِسبة قراءة أخرى لابن قُطَيب وهي (أَملَى) بفتحتين، إعراب القراءات الشواذ١/٥٧٦.

وقد أَمْلَى الله لهم[1]، بمعنى: طوّل لهم وأمهلهم وأخّرهم، اشتقاقه من مَلاوة، أومَُْلْوة، مثلثة الميم، وهي زمان وحين من الدهر[2]، وأما قراءة الجمهور ﴿ وَأُمْلِي ﴾ بسكون الياء فعل مضارع مبني للفاعل، وذكر الكرماني أن قراءة أبي حيوة (وأَمْلَى) بفتحتين، فيكون فعلا ماضيا مبنيا للفاعل[3].

● التبادل بين (فَعَل) و(أَفعَل).

في قوله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف: ١٢].

قرأ ابن قُطَيب (نُرْتِعْ) بضم النون وكسر التاء وسكون العين، وهي قراءة أنسﷺ، وأبي رجاء، وابن مُحَيصِن، ومجاهد وقتادة بخلاف عنهما[4].

ووجه قراءة ابن قُطَيب على أن (نُرْتِعْ) رباعي من: "أَرْتَعت الإبل، إذا أرسلتها ترعى، ومنه المرتع موضع الرُّتوع"[5]، وعلى هذا يكون المفعول محذوفا والتقدير: نُرتِع نحن إبلنا، ويلعب هو، وأما قراءة الجمهور فهي من (رَتَع) الثلاثي، فمنهم مَن قرأ بالياء، ومنهم من قرأ بالنون[6]، والرّتْعَة –

(١) انظر إعراب القراءات الشواذ١/٥٧٦.

(٢) انظر تهذيب اللغة(ملا)١٥/٤٠٥، لسان العرب(ملا)١٥/٢٩٠.

(٣) انظر شواذ القراءات للكرماني(المخطوط): ل٤٦أ، وفي الكتاب المطبوع سَقْط ص١٩٩، ونسبت فيه هذه القراءة لابن قُطَيب.

(٤) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٢٤٢والمحرر الوجيز٣/٢٢٤(مجاهد، وقتادة، وبالياء قرأ أبو رجاء)، زاد المسير٤/١٨٧ (أنسﷺ، وأبو رجاء)، البحر المحيط٥/٢٨٦ والدر المصون٦/٤٤٩ (مجاهد، وقتادة، وابن محيص، وبالياء قرأ أبو رجاء)، تاج العروس٢١/٦١(رتع) (مجاهد، وقتادة، وابن قُطَيب، وابن محيصن بالنون في الفعلين).

(٥) إعراب القراءات الشواذ١/٦٨٧،

(٦) انظر كتاب السبعة: ٣٤٦.

بسكون التاء وفتحها– الإقامة في الخصب والمرعى في أكل وشرب[١]، وعن الضّحّاك معنى (نَرتَع): نلْهُ، وعن قتادة: نسعى[٢].

● التبادل بين المفرد والجمع.

في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

قرأ ابن قُطَيب (وبالنُّجُم) بضمتين، وبذلك قرأ الحسن، ومجاهد، وعاصم الجَحْدري، ونُسبت القراءة ليحيى بن وثّاب[٣].

وفي توجيه هذه القراءة وجهان[٤]:

أحدهما: أنها جمع صريح؛ لأن (فَعْلاً) يُجمع على (فُعُل)، نحو: سَقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن، وهذا الجمع قليل كما ذكر الزَّبيدي[٥].

والآخر: أن أصله: (النجوم)، و(فَعْل) يُجمع على (فُعُول)، نحو: فَلْس وفُلُوس، ثم قَصَر الكلمة فحذف واوها، قال ابن جني: " ومثله من

(١) انظر المحرر الوجيز٣/٢٢٤، بصائر ذوي التمييز٣/٣٥.

(٢) انظر زاد المسير٤/١٨٧.

(٣) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٧٦(الحسن، ومجاهد)، المحتسب٢/٨(الحسن)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٨٣(الحسن)، شواذ القراءات للكرماني: ٢٦٩(الحسن، وابن قُطَيب)، زاد المسير٤/٤٣٦(الجَحْدري)، البحر المحيط٥/٤٦٦ والدر المصون٧/٢٠٢(يحيى بن وثاب).

(٤) انظرهما في المحتسب٢/٨، الكشاف٢/٥٧٥، المحرر الوجيز٣/٣٨٥، إعراب القراءات الشواذ١/٧٥٩، البحر المحيط٥/٤٦٦، الدر المصون٧/٢٠٢، تاج العروس(نجم)٣٣/٤٧٥.

(٥) انظر تاج العروس(نجم)٣٣/٤٧٥.

المقصور من (فُعُول) قول أبي بكر[1] في (أُسْد): إنه مقصور من (أُسُود)، فصار (أُسُد)، ثم أسكن فقال: (أُسْد). . . . "[2].

وهذا التوجيه ضعيف عند ابن عطية[3]، والوجه الأول أولى وأظهر عند أبي حيان والسمين الحلبي[4]؛ وما ذاك إلا لأن الاجتزاء بالحركة عن حرف المد واللين المجانس لها في حشو الكلمة من الضرورة الشعرية[5]، كما جاء في قول الراجز:

إنَّ الفقِيـــر بيننـــا قـــاضٍ حَكَـــمْ أنْ تَـرِدَ المـاء إذا غَـاب الـنُّجُمْ[6]

يريد: النجوم، فاجتزأ بالضمة عن الواو.

ونقل ابن خالويه بعد إيراده للقراءة الشاذة (وبالنُّجُم) عن ابن دريد قوله: "(النُّجُم) تكون واحدا وجمعا"[7]، ولم أجد ذلك في مظانه في معجم (جمهرة اللغة) و(كتاب الاشتقاق)، كما لم أجد– فيما بحثت– من ذكر أن (النُّجُم) تكون مفردا، ولعل ذلك لغة نادرة.

وأما قراءة الجمهور ﴿وَبِٱلنَّجْمِ﴾ بفتح النون وسكون الجيم بالتوحيد، والمراد به نجم بعينه، كالجَدْيِ أو الثُّرَيَّا، واختار الهذلي قراءة

(١) ابن السراج، انظر المحتسب١/١٩٩.

(٢) المحتسب٢/٨.

(٣) انظر المحرر الوجيز٣/٣٨٥.

(٤) انظر البحر المحيط٥/٤٦٦، الدر المصون٧/٢٠٢.

(٥) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٢٩، البحر المحيط٥/٤٦٦.

(٦) انظر المحتسب١/١٩٩و٢/٨، ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٣٠.

(٧) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٧٦.

الجمهور لقوله تعالى: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣][1].

وقيل: المراد جميع النجوم؛ لأنه اسم جنس، ويؤيده قراءة ابن قُطَيب وغيره (النُّجُم) بضمتين كما سبق[2]، بل ذكر الكرماني أن لابن قُطَيب قراءة أخرى وهي: (وبالنُّجُوم) بواو على الجمع، ونسبها ابن الجوزي لمجاهد أيضا، وذكرها العكبري بلا نسبة لأحد[3].

- **التبادل بين (تَفَاعَل) و(تَفَعَّل).**

في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف: ١٧].

قرأ ابن قُطَيب (تَزَوَّر) بفتح التاء والزاي وتشديد الواو المفتوحة خفيفة الراء، مثل: تَكَوَّر، وتَقَدَّم، وقرأ بها أبو الجَوزاء، وأبو السَّمَّال، وقلّ مَن ذكر هذه القراءة[4]، قال العكبري في توجيه هذه القراءة: " وأصله:

---

(١) انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٨٣.

(٢) انظر المحرر الوجيز٣/٣٨٥، زاد المسير٤/٤٣٦، البحر المحيط٥/٤٦٦، الدر المصون ٧/٢٠٢.

(٣) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٢٦٩، زاد المسير٤/٤٣٦، إعراب القراءات الشواذ ١/٧٥٩.

(٤) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٢٨٥(ابن قُطَيب)، زاد المسير٥/١١٧(أبو الجوزاء، وأبو السماك)، كذا بالكاف وهو تحريف وإنما هو باللام، انظر التوجيهات النحوية لقراءة أبي السَّمَّال: ١٤١، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد٢، ذو الحجة ١٤٢٧هـ، إعراب القراءات الشواذ٢/٩(بلا نسبة).

وأبو الجوزاء هو: أوس بن عبد الله البصري، حدّث عن عدد من الصحابةﷺ، وكان من العبّاد، انظر سير أعلام النبلاء ٤/٣٧١.

تتزوّر، والتشديد للتكثير، وأصلها: تَزُور، مثل: تَصُول، ومعناه: تَحِيد عن كهفهم"[1].

وقراءة الجمهور على ثلاثة أوجه، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (تَزَّاوَر) بتشديد الزاي، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (تَزَاوَر) خفيفة، وقرأ ابن عامر: (تَزْوَرّ)، مثل: تَحْمَرّ[2]، وكلها بمعنى: تميل وتعدل.

واتفقت القراءات هنا في المعنى متواترها وشاذها، غير أن الأخفش يرى معنى قراءة ابن عامر (تَزْوَرّ): تنقبض[3].

- **التبادل بين أحرف المضارَعة.**

في قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النور: ٢٢].

قرأ يزيد بن قُطَيب (تؤتوا) بالتاء، وهي قراءة أبي بحرية من طريق الخزاعي، وأبي حيوة، وأبي البَرَهْسَم[4].

وهذه القراءة بالتاء على الالتفات من الغَيبة للخطاب، ويناسبه قوله تعالى في آخر الآية: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢][5]، واتفق

(١) إعراب القراءات الشواذ٢/٩.

(٢) انظر كتاب السبعة: ٣٨٨.

(٣) جاء ذلك عن الأخفش في الحجة للقراء السبعة٥/١٣٢، الدر المصون٧/٤٥٧.

(٤) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٠٣(ابن قُطَيب، وأبو حيوة، وأبو البرهسم)، شواذ القراءات للكرماني: ٣٤١(أبو بحرية من طريق الخزاعي)، الكشاف٣/٢١٧(أبو حيوة، وابن قُطَيب)، البحر المحيط٦/٤٠٤ والدر المصون٨/٣٩٥ (أبو حيوة، وابن قُطَيب، وأبو البرهسم).

(٥) انظر الكشاف٣/٢١٧، البحر المحيط٦/٤٠٤، الدر المصون٨/٣٩٥.

في هذه القراءة أن قرأ بها الشيخ وتلميذه الذي أخذ عنه القراءة، فأبو حيوة قرأ على أبي البَرَهْسَم، وقرأ أبو البَرَهْسَم على يزيد بن قُطَيب، وقرأ يزيد بن قُطَيب على أبي بحرية، وأما قراءة الجمهور فظاهرة.

- **التبادل بين (فَعَل) المبني للفاعل و(فُعِّل) المبني للمفعول.**

في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [السجدة: ١٠].

قرأ يزيد بن قُطَيب (ضُلِّلْنا) بضم الضاد وتشديد اللام الأولى وكسرها، وهي قراءة علي بن أبي طالب ﷺ، وابن أبي عبلة، وأبي حيوة، وأبي نَهِيك، وأبي المتوكل، وأبي الجَوزاء[1].

وقراءة (ضُلِّلْنا) جاءت على صيغة (فُعِّل) مضعّف العين مبنيا للمفعول، والمعنى: صُيّرنا أو نُسبنا إلى الضّلال[2]، قال أبو عمرو: " أصل الضّلال الغيبوبة، يقال: ضلّ الماء في اللبن: إذا غاب، وضلّ الكافر: غاب

(١) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالوية: ١١٩(أبو حيوة)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦١٩(ابن أبي عبلة، وأبو حيوة)، شواذ القراءات للكرماني: ٣٨١(ابن قُطَيب، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة)، المحرر الوجيز٤/٣٦٠(علي بن أبي طالب ﷺ، وأبو حيوة)، زاد المسير٦/٣٣٦(أبو نَهِيك، وأبو المتوكل، وأبو الجوزاء، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة)، البحر المحيط٧/٢٢٠ والدر المصون٩/٨٤(علي بن أبي طالب ﷺ، وأبو حيوة).

وأبو نَهِيك هو: علباء بن أحمر الخراساني، له حروف من الشواذ تنسب إليه، وقد وثّقوه، وخرّج مسلم حديثه، انظر غاية النهاية في طبقات القراء١/٤٥٧.

وأبو المتوكل هو: علي بن داود الناجي البصري، من التابعين، محدّث إمام، توفي سنة١٠٢هـ، انظر سير أعلام النبلاء٥/٨.

(٢) انظر تاج العروس(ضلل)٢٩/٣٤٨.

عن الحجة، وضلّ الناسي: إذا غاب عنه حفظه"[1]، "وضلّ الرجل: مات وصار ترابا فضلّ، فلم يَتَبيّن شيء من خلقه"[2].

وقراءة الجمهور﴿ضَلَلْنَا﴾ جاءت على صيغة (فَعَل) مبنيا للفاعل، ومعنى الآية: أإذا متنا وصرنا تراباً وعظاما، وذهبنا مختلطين بتراب الأرض، لا نتميز منه، فلم يتبَيّن شيء من خلقنا، كما يضل الماء في اللبن، أو غبنا في الأرض بالدفن فيها[3]، وتوافق هنا معنى القراءتين المتواترة والشاذة.

- التبادل بين (نَفعِل) و(يَفعُل).

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦].

قرأ يزيد بن قُطَيب (يَبْطُش) بالياء وفتحه وضم الطاء، وهي قراءة الحسن، وأبي جعفر المدني[4].

وفي قراءة ابن قُطَيب التفات من المتكلم المعظّم نفسه إلى الغائب مبالغة في التهديد والوعيد، والفعل المضارع من باب (فعَل يفعُل) وهي لغة

(١) تهذيب اللغة(ضلّ)١١/٤٦٥.

(٢) لسان العرب(ضلل)١١/٣٩٥.

(٣) انظر تهذيب اللغة(ضلّ)١١/٤٦٤، الكشاف٣/٤٩٤.

(٤) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٣٨(الحسن، وأبو جعفر)، شواذ القراءات للكرماني: ٤٣١(ابن قُطَيب)، تاج العروس(بطش)١٧/٨١(الحسن، وأبو جعفر)، ، المحرر الوجيز٥/٧٠(الحسن)، البحر المحيط٨/٣٥ والدر المصون٩/٦٢٠(الحسن، وأبو جعفر)، وذُكر في شواذ القراءات للكرماني: ٤٣١ أن قراءة أبي جعفر (نبطُش)، وقراءة الحسن(نُبطِش)، و(يُبطَش البطشةُ).

قليلة.

والبَطْش: الأخْذ بالعنف والسَّطوة، والتَناوَل بالشدَّة عند الصَّوْلَة، وأكثر ما يكون بوقع الضّرب المتَتَابع، ثم صار يستعمل في إيصال الآلام المتَتَابعة[1].

وجاءت قراءة الجمهور ﴿نَبْطِشُ﴾ بأسلوب المتكلم المعظّم نفسه متسقة مع أسلوب الآية قبل ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٦]، والفعل المضارع من باب (فعَل يفعِل).

وقراءة ابن قُطَيب هنا متفقة المعنى مع قراءة الجمهور، واتفقت لفظا مع قراءة أبي جعفر المدني، أحد القراء الثلاثة المتممين للعشرة.

- التبادل بين المصدر وصيغة المبالغة.

في قوله تعالى: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦].

قرأ يزيد بن قُطَيب (حَسَّابا) بفتح الحاء وتشديد السين، ونُسبت له هذه القراءة وحده في جميع المصادر التي رجعت إليها[2]إلا في (تفسير القرطبي)، فقد جاءت منسوبة فيه لأبي هاشم[3].

---

(١) انظر تفسير الرازي٢٧/٢٤٥، تاج العروس(بطش)١٧/٨١.

(٢) انظر المحتسب٢/٣٤٩، شواذ القراءات للكرماني: ٥٠١، الكشاف٤/٦٩٠، المحرر الوجيز ٥/٤٢٨، تفسير الرازي٣١/٢٣، البحر المحيط٨/٤٠٧، الدر المصون١٠/٦٦٤.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)٢٢/٢٨.

وأبو هاشم المروزي، روى الحروف عن محمد بن الحكم، وروى عنه الحروف الحسن بن العباس، انظر غاية النهاية في طبقات القراء٢/٣١١.

قال أبو الفتح في توجيه قراءة ابن قُطَيب: "طريقه عندي –والله أعلم– عطاء مُحْسِبا، أي كافيا. يقال: أعطيته ما أحْسَبَه، أي: كفاه، إلا أنه جاء بالاسم من أفْعَل على فَعَّال. وقد جاءت منه أحرف، قالوا: أجْبَر فهو جَبَّار، وأدْرَك فهو دَرَّاك، وأسْأَر من شرابه فهو سَآَّر، وأقْصَر عن الشيء فهو قَصَّار"(١).

وبناء (فَعّال) من (أفْعَل) شاذ يقتصر فيه على السماع(٢)، وورد في ألفاظ معدودة كما ذكر ابن جني، وفي هذه القراءة إثبات للفظة أخرى على هذا البناء.

وقراءة الجمهور ﴿حِسَابًا﴾ بكسر الحاء وتخفيف السين المفتوحة "فهو مصدرٌ أقيم مُقامَ الوصفِ، أو بُوْلِغ فيه، أو على حَذْفِ مضافٍ مِنْ قولِهم: أَحْسَبَنِي الشيءُ، أي: كفاني"(٣).

- **التبادل بين اسم الفاعل واسم المفعول.**

في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

قرأ يزيد بن قُطَيب (بمُصَيْطَر) بفتح الطاء، وهي قراءة اليماني، وهارون الأعور(٤).

---

(١) المحتسب٢/٣٤٩.

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك٣/٨٢، ارتشاف الضرب٥/٢٢٨١، المزهر في علوم اللغة ٢/٧٧.

(٣) الدر المصون١٠/٦٦٤.

(٤) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٥١١(ابن قُطَيب، واليماني)، المحرر الوجيز٥/٤٧٥ (هارون)، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)٢٢/٢٥٣(هارون الأعور)، البحر =

وفتح التاء في (بمُصَيْطَر) لغة تميم، وجاء على بناء اسم المفعول؛ لأن (صَيْطَر) عندهم متعدّ، يدل على ذلك فعل مطاوعه (تَصَيْطَر)[١]، وأما قراءة الجمهور ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ فجاءت على بناء اسم الفاعل، وذكر أبو عبيدة أنه لا يوجد في كلام العرب اسم الفاعل بزنة (مُفَيْعِل) إلا مُصَيْطِر، ومُبَيْطِر[٢]، واستُدرك عليه بأنه قد جاء أيضا: مُبَيْقِر، ومُهَيْمِن، ومُجَيْمِر اسم لجبل أو لوادٍ، ومُدَيْبِر، قيل: ويمكنُ أَنْ يكونَ أصلُهما مُجْمِر، ومُدْبِر، فصُغِّرا[٣].

- القراءة بالإبدال والإدغام.

وجاء ذلك في صورة واحدة هي:

- إبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء قبلها.

في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الملك: ٢٧].

قرأ يزيد بن قُطَيب (سِيَّت) بتشديد الياء غير مهموز، ولم أجدا أحدا –فيما رجعت إليه– قد ذكر هذه القراءة ونسبها لابن قُطَيب غير الكرماني[٤].

= المحيط٨/٤٥٩ والدر المصون١٠/٧٧١ (هارون).

(١) انظر الكشاف٤/٧٣٢، المحرر الوجيز٥/٤٧٥، البحر المحيط٨/٤٥٩، الدر المصون ١٠/٧٧١.

(٢) انظر مجاز القرآن٢/٢٩٦.

(٣) انظر تفسير رسالة أدب الكتاب للزجاجي: ٨٩، المحرر الوجيز٥/٤٧٥، البحر المحيط ٨/٤٥٩، الدر المصون ١٠/٧٧١.

(٤) انظر شواذ القراءات: ٤٨٠.

وفي هذه القراءة إبدال الهمزة ياء، وإدغامها في الياء قبلها، وقد جاء هذا في قراءة حمزة مع الوقف إجراءً للأصل مُجري الزائد في هذه الآية، وكذا في قوله تعالى: ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ ﴾ [هود: ٧٧، والعنكبوت: ٣٣](١).

وأما قراءة الجمهور ﴿سِيَٓـَٔتۡ﴾ فهي من (ساء) المبني للمفعول، والمعنى" ساءت رؤيةُ الوعد وجوهَهم: بأن عليها الكآبة، وغشيها الكسوف والقَتَرة، وكلحوا، وكما يكون وجه من يُقاد إلى القتل، أو يُعرض على بعض العذاب"(٢).

(١) انظر اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر٢/١٣٢و٣٥١و٥٥٢.

(٢) الكشاف٤/٥٧٠.

المبحث الثالث: التوجيهات اللغوية لقراءة يزيد ابن قُطَيب الشامي

القراءة بالإتباع في الحركات.

وجاء ذلك في صورتين هما:

إتباع حركة الأول للآخِر من كلمتين.

في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

قرأ يزيد بن قُطَيب (الحمدُ لُله) بضم الدال واللام، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة، وأهل البادية(١).

وهذه القراءة على إتباع حركة البناء في اللام لحركة الإعراب في الدال، وحكم عليها الأخفش الصغير بأنها لا تجوز عند البصريين(٢)، وما ذاك إلا لِمَا في هذا الإتباع من الشذوذ في الاستعمال والقياس، ووجهه أن الإتباع عند العرب إنما يكون في الكلمة الواحدة، كما أنه جاء في ألفاظ يسيرة لا يعتدُّ بها، فلا يُقاس عليها(٣).

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء١/٣ (أهل البادية)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٩٠ (ابن أبي عبلة)، المحتسب١/٣٧ (أهل البادية، وابن أبي عبلة)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي: ٤٧٨ (ابن أبي عبلة)، شواذ القراءات للكرماني: ٤٠ (ابن أبي عبلة، ويزيد بن قُطَيب الأعصم)، الكشاف١/٢٠، والمحرر الوجيز١/٦٦ (ابن أبي عبلة).

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس١/١٧٠.

(٣) انظر المحتسب١/٣٧، البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري١/٣٥، التبيان في إعراب القرآن١/٥.

غير أن لهذه القراءة وجها وعلة في العربية، حيث إنها جاءت على لغة معروفة لبعض بني ربيعة وقيس(١).

وسهّل الإتباع فيها أمران(٢):

الأول: الفرار من الخروج من الضم إلى الكسر، فالضمة ثقيلة ولاسيما إذا كانت بعدها كسرة، والضمة مع الضمة أخفّ.

والثاني: إجراء المنفصل من الكلمتين مُجرى المتصل، فلا يكاد يستعمل (الحمد) منفردا عما بعده، ولفظ (الحمد لله) "كثُر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لِمَا كثُر في استعمالهم أشد تغييرا، كما جاء عنهم لذلك: لم يَكُ، ولا أَدْرِ، ولم أُبَلْ. . . . فلما اطّرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد، وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر، فصارت (الحمدُ لُله) كعُنُق، وطُنُب"(٣).

وقد أورد العكبري إشكالا وجوابه على قراءة ابن قُطَيب ومَن معه، "وهو كيفية النطق باللام مضمومة، والمشهور فيه أن اللام مع ضمها مرققة كما لو انكسر ما قبلها، والوجه في ذلك أن الضم عارض فيها، فلا يعتدّ في العدول بها إلى التفخيم، إذ هذا شأن كل عارض. . . . "(٤).

---

(١) نسبت هذه اللغة لبعض بني ربيعة في إعراب القرآن للنحاس١/١٧٠ وزاد المسير١/١٠ (نقلا عن الفراء)، ونسبت لربيعة في التبيان في تفسير القرآن للطوسي١/٣١، ونسبت لبعض قيس في الدر المصون١/٤٢.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء١/٣، إعراب القرآن للنحاس١/١٧٠، المحتسب١/٣٧، التبيان في إعراب القرآن ١/٥.

(٣) المحتسب١/٣٧.

(٤) إعراب القراءات الشواذ١/٨٨.

وجاء الإتباع أيضا في قراءة أخرى وهي (الحمدِ لِله)، على إتباع حركة الدال لحركة اللام، وقرأ بها الحسن البصري، ورؤبة بن العجاج، وجابر بن زيد، وابن السَّمَيْفع، وزيد بن علي، وأبو نَهِيك[١].

والإتباع في قراءة (الحمدُ لُله) أيسر من الإتباع في قراءة (الحمدِ لِله)؛ وذلك لأن فيه إتباع حركة البناء لحركة الإعراب التي هي أقوى، وإتباع الثاني للأول وهو الأصل في الإتباع[٢]**، قال الزمخشري: "وأشَفّ القراءتين قراءة إبراهيم، حيث جعل الحركة البنائية تابعة للإعرابية التي هي أقوى، بخلاف قراءة الحسن"**[٣]**، والمقصود من كلامه التفضيل كما بيّن ذلك السمين الحلبي**[٤]**، وذكر الألوسي أنه قيل إن قراءة (الحمدِ لِله) أحسن؛ لأن الأكثر جعل الثاني متبوعاً، لأن ما مضى فات، ولأن جعل غير اللازم تابعاً للازم أولى، قال: "وكأنه لتعارض الترجيح قال الزمخشري: "وأشَفّ القراءتين قراءة إبراهيم"، فعبّر بـ(أشَفّ) وهو من الأضداد"**[٥].

وكون (أشَفّ) من الأضداد صحيح[٦]**، غير أن تتمة كلام الزمخشري**

(١) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١/٩ (الحسن، ورؤبة)، شواذ القراءات للكرماني: ٤٠ (ابن السميفع، والحسن، وجابر بن زيد)، المحرر الوجيز ١/٦٦ (الحسن، وزيد بن علي)، زاد المسير ١/١١ (أبو نَهِيك).

(٢) انظر المحتسب ١/٣٧، إعراب القراءات الشواذ ١/٨٨، مجمع البيان للطبرسي ١/٢٦.

(٣) الكشاف ١/٢٠، و(أشَفّ) بمعنى: أفضل.

(٤) انظر الدر المصون ١/٤٢.

(٥) روح المعاني ١/٧٥.

(٦) انظر الأضداد للأنباري: ١٦٦، لسان العرب (شفف) ٩/١٨١، وتأتي (أشف) بمعنى =

في تعليل كون قراءة إبراهيم بن أبي عبلة أشَفّ القراءتين واضح منه أن غرضه التفضيل.

إتباع حركة ما قبل الآخِر للأول من كلمة واحدة.

في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٤].

قرأ ابن قُطَيب (المُحصُنات) بضم الصاد[١]، وهي قراءة يحيى بن وثّاب كما ذكر الكرماني، ونَقَل عن الزجاج قوله: " ويجوز (والمحصُنات) بضم الصاد حيث كان"[٢].

وقراءة ابن قُطَيب بضم الصاد إتباعا لضم الميم كأنه لم يَعْتَدَّ بالساكن؛ لأنه حاجز غير حصين، كقولهم: (مُنْتُن)، بضم التاء، إتباعا لضم الميم، والأصل فيها الكسر[٣].

ولم يختلف القراء السبعة في فتح الصاد في هذه الآية[٤]، والمعنى: أحصنَهنّ غيرهنّ من زوج أو إسلام أو عفة أو حرية، وقيل: إن المفتوح

= الزيادة والنقصان، والكبر والصغر، والطول والقصر.

(١) انظر المحرر الوجيز٢/٣٥، البحر المحيط٣/٢٢٢، الدر المصون٣/٦٤٦، وذكرها العكبري بدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ١/٣٧٨.

(٢) شواذ القراءات: ١٣٣، ولم أجد ما نقله الكرماني عن الزجاج في معاني القرآن وإعرابه٢/٣٥، ولفظه: " القراءة بالفتح، قد أُجمِع على الفتح في هذه؛ لأن معناها اللاتي أحصنّ بالأزواج، ولو قرئت: (والمحصِنات) لجاز؛ لأنهن يحصِنّ فروجهنّ بأن يتزوجن، وقد قرئت التي سوى هذه (المحصَنات) و(والمحصِنات)".

(٣) انظر إعراب القراءات الشواذ١/٣٧٨، البحر المحيط٣/٢٢٢، الدر المصون٣/٦٤٦.

(٤) انظر كتاب السبعة: ٢٣٠.

الصاد بمنزلة المكسور، يعني أنه اسم فاعل، وشذّ فتح عين اسم الفاعل من غير الثلاثي في: أَحصَن فهو مُحصَن، وأَلفَج فهو مُلفَج إذا أفلَسَ، وأَسهَب في الكلام فهو مُسهَب، وأَسهَم فهو مُسهَم إذا أكثَر، واجْرَأَشّت الإبل فهي مُجرَأَشّة إذا سَمِنت وامتلأت بطونها[١].

القراءة بمخالفة رسم المصحف.

وجاء ذلك في ثلاثة مواضع، اثنان منهما كانت المخالفة لرسم المصحف بإبدال كلمة بأخرى، والثالث كان فيه زيادة على الرسم وتقديم وتأخير، وبيان ذلك كما يأتي:

١. في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[البقرة: ٢٢].

قرأ ابن قُطَيب (بِسَاطًا) بدلا من ﴿فِرَٰشًا﴾، وبها قرأ أبو البَرَهْسَم، وزهير الفرقبي[٢].

ونظير قراءة ابن قُطَيب في هذه الآية قراءتان عن طلحة (مَهْدًا)، و(مِهَادًا) بالألف[٣]، وهي قراءات مخالفة لرسم المصحف، وتسمى بالقراءات التفسيرية التي غرضها بيان المعنى وإيضاحه، وتوافقت قراءة ابن

(١) انظر ليس في كلام العرب: ٤٩، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع: ٣٤٣، لسان العرب (حصن)١٣/١٢٠.

(٢) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٥٤ (أبو البرهسم، وزهير الفرقبي)، الكشاف١/١٠٠ والبحر المحيط١/٢٣٧ وروح المعاني١/١٨٨(ابن قُطَيب)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)١/٦١ (بدون نسبة).

(٣) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١١ (مهدا)، شواذ القراءات للكرماني: ٥٤ (مهدا، ومهادا)، الكشاف١/١٠٠ والبحر المحيط١/٢٣٧ (مهادا).

قُطَيب مع رسم آية أخرى هي قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾ [نوح: ١٩].

والفراش والبساط والمِهاد والقرار والوِطاء نظائر، ومعنى جعل الأرض فراشا وبساطا ومهادا جعل بعضها بارزاً من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب، وجعلها متوسطةً بين الصلابة واللين صالحةً للقعود عليها والنوم فيها، فالناس يقعدون عليها وينامون ويتقلبون كما يتقلب أحدهم على فراشه وبساطه ومهاده(١).

قال الزمخشري: " فإن قلت: هل فيه دليل على أن الأرض مسطّحة وليست بكُرِيَّةٍ؟ قلت: ليس فيه إلا أن الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش، وسواء كانت على شكل السطح أو شكل الكُرَة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع؛ لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد أطرافها، وإذا كان متسهلا في الجبل وهو وتد من أوتاد الأرض، فهو في الأرض ذات الطول والعرض أسهل"(٢).

٢. في قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٣٦].

قرأ يزيد بن قُطَيب (أُعْطِيْتَ) من الإعطاء بدلا من ﴿ أُوتِيتَ ﴾، ولم أجد مَن ذكر هذه القراءة ونسبها له –فيما رجعت إليه– غير الكرماني(٣).

وهذه القراءة تفسيرية لبيان المعنى، فالإيتاء والإعطاء مترادفان بمعنى

(١) انظر الكشاف١/١٠٠، البحر المحيط١/٢٣٧، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)١/٦١.

(٢) الكشاف١/١٠٠.

(٣) انظر شواذ القراءات: ٣٠٧.

واحد عند الكثيرين ولم يفرقوا بينهما[١]، إلا أن الإيتاء خُصّ بدفع الصدقة في القرآن دون الإعطاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [الحج: ٤١]، ذكر ذلك الراغب الأصفهاني بعد توحيده بينهما في المعنى[٢].

ومن العلماء مَن فرّق بين الإيتاء والإعطاء، كالرازي الذي فرّق بينهما من ثلاثة أوجه، وهي[٣]:

الأول: أن الإيتاء يحتمل أن يكون واجبا وأن يكون تَفضّلا، وأما الإعطاء فإنه بالتفضّل أشبه، فقوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، يعني: هذه الخيرات الكثيرة، وهي الإسلام والقرآن والنبوة. . . . محضّ التفضّل منا إليك، وليس شيء منه على سبيل الاستحقاق والوجوب.

والثاني: أن الإعطاء يوجب التمليك، والمِلْك سبب الاختصاص، والدليل عليه أنه لما قال سليمان عليه السلام: ﴿وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا﴾[ص: ٣٥]، فقال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ﴾ [ص: ٣٩]، أما الإيتاء فإنه لا يفيد المِلْك؛ فلهذا قال في القرآن: ﴿وَءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]، فإنه لا يجوز للنبي ﷺ أن يكتم شيئا منه.

والثالث: أن الإعطاء يستعمل في القليل والكثير، قال تعالى: ﴿وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ﴾[النجم: ٣٤]، وأما الإيتاء فلا يستعمل إلا في الشيء

(١) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)١٦/٥٦، المفردات في غريب القرآن: ٩، الكشاف٤/١٩٣، المحرر الوجيز٤/٤٣.

(٢) انظر المفردات في غريب القرآن: ٩.

(٣) انظر تفسير الرازي٣٢/١٢٣، وفي تاج العروس(عطو)٣٩/٦٣. الأول منها فقط.

العظيم، قال تعالى: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ [سبأ: ١٠].

وللخُوَيِّي[1] وجه آخر في التفرقة بين الإيتاء والإعطاء مبني على الصَنْعة النحوية، فقال: : " لا يكاد اللغويون يفرّقون بينهما، فظهر لي بينهما فرق يُنبئ عن بلاغة كتاب الله تعالى، وهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله؛ لأن الإعطاء له مُطاوِع، تقول: أعطاني فعَطَوت، ولا يقال في الإيتاء: أتاني فأتيت، وإنما يقال فأخذت، فالفعل الذي له مُطاوِع أضعف في إثبات مفعوله من الفعل الذي لا مُطاوِع له؛ لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفًا على قبولٍ في المحل، لولاه ما ثبت المفعول، ولهذا يصح قطعته فما انقطع، ولا يصح فيما لا مُطاوِع له ذلك، فلا يجوز ضربته فانضرب، أو فما انضرب، ولا قتلته فانقتل، ولا فما انقتل؛ لأن هذه أفعال إذا صَدَرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل، والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مُطاوِع لها، فالإيتاء أقوى من الإعطاء، قال: وقد تفكّرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعىً، قال تعالى: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ﴾ [آل عمران: ٢٦]؛ لأن الملك شيء عظيم لا يُعطاه إلا من له قوة، وكذا ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]؛ لعظم القرآن وشأنه، وقال: ﴿إِنَّآ

(١) أحمد بن الخليل بن سعادة الخُوَيّي الشافعي، كان من أذكياء المتكلمين، وأعيان الحكماء والأطباء، ذا دين وتعبد، له تتمة التفسير الكبير للرازي، توفي سنة ٦٣٧هـ، انظر سير أعلام النبلاء٢٣/٦٤.

﴿أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]؛ لأنه مَورود في الموقف، مُرتحَل عنه قريب إلى منازل العزّ في الجنة، فعبّر فيه بالإعطاء، لأنه يُترك عن قرب، ويُنتقل إلى ما هو أعظم منه، وكذا﴿يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥]؛ لما فيه من تكرير الإعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضا، وهو مُفسَّر أيضًا بالشفاعة، وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه، وكذا ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [طه: ٥٠]، أعطى كل شيء خلقه لتكرّر حدوث ذلك باعتبار الموجودات، ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩]؛ لأنها موقوفة على قبولٍ منا، وإنما يعطُونها عن كُرهٍ"[(١)].

وعقّب الزَّبيدي على هذا بقوله: " قلتُ وفي سياقه هذا –عند التأمّل– نظر، والقاعدة التي ذكرها في المطاوَعة لا يكاد ينسحب حكمها على كل الافعال، بل الذي يظهر خلافُ ما قاله، فإن الإعطاء أقوى من الإيتاء؛ ولذا خُصّ في دفع الصدقات الإيتاء ليكون ذلك بسهولة من غير تطلّع الى ما يدفعه، وتأمّل سائر ما ورد في القرآن تجد معنى ذلك فيه، والكوثر لمّا كان عظيما شأنه، غيرَ داخل في حَيطَة قدرة بشرية، استُعمل الإعطاء فيه، وكلام الائمة وسياقهم في الإيتاء لا يُخالف ما ذكرنا فتأمّل، والله أعلم"[(٢)].

٣. في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

(١) البرهان في علوم القرآن٤/٨٥ (نقلا عن الجويني ولعله تصحيف)، الإتقان في علوم القرآن٤/١٣٠٨، تاج العروس (أتى)٣٧/٣٤.

(٢) تاج العروس(أتى)٣٧/٣٥.

قرأ يزيد بن قُطَيب (إذا جاءك من الله الفتح والنصر)، ولم أجد أحدا ذكر هذه القراءة ونسبها له –فيما رجعت إليه– غير الكرماني(١).

ولابن عباسﷺ قراءة شاذة أخرى لهذه الآية، وهي: (إذا جاء فتح الله والنصر)، ورُوي عنه كذلك و(النصرة)(٢).

وقراءة ابن قُطَيب تفسيرية ذُكر فيها مفعول (جاء)، وقُدّم (الفتح) على (النصر) معرفتين، وذُكر متعلّقهما (من الله).

القراءة بلغة أخرى في الكلمة.

وجاءت اللغة الأخرى في الاسم مصدرا وغير مصدر، وفي الفعل كما يأتي:

ضم عين الفعل المضارع من باب (ضَرَب).

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠].

قرأ ابن قُطَيب (ويَسْفُكُ) بضم الفاء، وقرأ بها ابن أبي عبلة، وأبو حيوة، وطلحة بن مصرّف، وشعيب بن أبي حمزة، والزّعفراني(٣).

---

(١) انظر شواذ القراءات: ٥٢٥.

(٢) انظر في القراءة الأولى كتاب المصاحف للسجستاني٣/٦، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٨٢، الكشاف٤/٨٠٦، شواذ القراءات للكرماني: ٥٢٥، والقراءة الثانية في شواذ القراءات للكرماني كذلك.

(٣) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٢(طلحة بن مصرف)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٤٨٢(أبو حيوة، وابن أبي عبلة، والزعفراني)، شواذ القراءات للكرماني: ٥٧(ابن أبي عبلة، وابن قُطَيب، وأبو حيوة)، المحرر الوجيز١/١١٨(أبو حيوة، وابن أبي عبلة) زاد المسير١/٦١(ابن مصرف، وابن أبي عبلة)، الشوارد للصاغاني: ٤(ابن قُطَيب، وابن أبي عبلة، وطلحة بن مصرّف، وشعيب =

والمشهور في مضارع (سَفَك) أن يجيء على (يَسْفِك)، فهو من باب (ضَرَب)، واقتصر عليه الأزهري، والجوهري، وابن فارس، وابن سيده، والفيروزآبادي[١]، وجاءت لغة أخرى بضم العين على (يَسْفُك) من باب (نَصَر)، ذكرها العكبري، والصاغاني، والفيومي، وابن القطّاع[٢]، وقراءة ابن قُطَيب هنا شاهد على هذه اللغة، وجاءت أيضا في قراءة (لا تَسْفُكُونَ دِماءَكُم) [البقرة: ٨٤] بالضم، وهي قراءة يحيى بن وثّاب، وطلحة بن مصرّف، وشعيب بن أبي حمزة[٣].

والسَّفْكُ والسَّبْكُ والسَّفْحُ والشَّنُّ أنواع من الصَّب، فالسَّبك يقال في الجواهر المذابة، والسَّفح في الصب من أعلى، والشَّن في الصب من فم

= بن أبي حمزة).

والزعفراني هو: الحسين بن مالك، مقرئ شهير، له اختيار في القراءة، انظر غاية النهاية في طبقات القراء١/٢٢٥.

(١) انظر تهذيب اللغة (سفك)١٠/٧٩، الصحاح (سفك)٤/١٥٩٠، معجم مقاييس اللغة (سفك)٣/٧٨، المحكم والمحيط الأعظم (سفك) ٦/٧٢٧، القاموس المحيط (سفك ٢/١٢٤٨).

(٢) انظر إعراب القراءات الشواذ١/١٤٤، التبيان في إعراب القرآن١/٤٧، الشوارد للصاغاني: ٤، المصباح المنير: ١٠٦، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع: ٣٢٤، وانظر تاج العروس (سفك) ٢٧/١٩٧.

(٣) انظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع: ٣٢٤(يحيى بن وثاب)، شواذ القراءات للكرماني: ٦٨(طلحة بن مصرف)، البحر المحيط١/٤٥٧(طلحة بن مصرف وشعيب بن أبي حمزة).

القربة ونحوها، وكذلك السَّن(١).

وأما السَّفك فجعله بعضهم خاصا بالدم(٢)، بل لا يستعمل إلا في الدم المحرّم، أي في قتل النفوس المحرمة بغير حق، وعبُر عنه بالسفك لِما أنه أقبح أنواع القتل وأفظعه(٣).

وقد يستعمل السَّفك في الدمع(٤)، ويقال أيضا: سفك الكلام، إذا سرده ونشره(٥).

مصدر الفعل الثلاثي.

وجاء بلغة أخرى في آيات عدة هي:

١. قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

قرأ ابن قُطَيب (قَسَاوَة)، وهي قراءة أبي البَرْهَسَم، وأبي حيوة، وابن مُقْسِم، وابن حنبل(٦).

---

(١) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)١/٦٨.

(٢) انظر التبيان الجامع لعلوم القرآن للطوسي١/١٣٣، المحرر الوجيز١/١١٧، زاد المسير ١/٦١، لسان العرب (سفك) ١٠/٤٣٩، الدر المصون١/٢٥٥.

(٣) انظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)١/٨٣.

(٤) انظر الصحاح (سفك)٤/١٥٩٠، معجم مقاييس اللغة (سفك)٣/٧٨، المحكم والمحيط الأعظم (سفك) ٦/٧٢٧، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)١/٦٨، تاج العروس (سفك) ٢٧/١٩٧(وزاد الماء).

(٥) انظر تهذيب اللغة (سفك)١٠/٧٨، المحرر الوجيز١/١١٧، الدر المصون١/٢٥٥.

(٦) انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٤٨٦ (أبو حيوة، وابن مقسم، وابن حنبل)، شواذ القراءات للكرماني: ٦٦ (أبو حيوة، وأبو البرهسم، وابن قُطَيب)، الكشاف١/١٥٦ (بدون نسبة)، المحرر الوجيز ١/١٦٧والجامع لأحكام القرآن(تفسير =

و(قَسَاوَة) و(قَسْوَة) مصدران بمعنى واحد، وهما لغتان من لغات مصادر الفعل (قسا)(١)الذي قيل فيه: قسا قلبه، يقسو قَسْوا، وقَسْوةً، وقَسَاوَة، وقَسَاءً(٢)، وزاد ابن القطاع: قُسُوًّا، وقَسَاءَة، وقُسِيًّا(٣).

ويوصف القلب بأنه "قاسٍ وجَاسٍ وعَاسٍ وعَاتٍ، أي: صُلْب يابس جافٍ عن الذكر، غير قابله"(٤)، واختار الهذلي قراءة البقية ﴿قَسْوَةٌ﴾ بغير ألف للخفّة(٥)، ومثل هذه القراءة في تعدد لغات المصدر ما جاء من قراءات في (غشَاوة) و(غشْوة) مثلثة الغين(٦).

٢. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور: ١١].

قرأ يزيد بن قُطَيب (كُبْرَهُ) بضم الكاف، ورويت عن الكسائي، وأبي عمرو، وقرأ بها يعقوب الحضرمي، وأبو جعفر المدني، وابن عباسﷺ، وأبو رُزين، وعكرمة، وحُميد الأعرج، وأبو رجاء، وسفيان الثوري، ومجاهد،

= القرطبي)٢٠٧/٢ والبحر المحيط٤٢٩/١(أبو حيوة).

وابن حنبل هو الإمام المشهور، ذكر الهذلي أنه أخذ القراءة عرضا عن عدد من القراء، وأن له اختيارا في القراءة، وعلّق ابن الجزري على ذلك بأنه إنما روى الحروف، وطريق اختياره للقراءة غير معروف، انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٢٩٢، غاية النهاية في طبقات القراء ١٠٤/١.

(١) انظر إعراب القراءات الشواذ١٧٧/١، المحرر الوجيز١٦٧/١

(٢) انظر جامع البيان(تفسير الطبري)١٢٩/٢، لسان العرب(قسا)١٨١/١٥.

(٣) انظر كتاب الأفعال٥٧/٣.

(٤) غريب القرآن للسجستاني: ٣٧٢.

(٥) انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٤٨٦.

(٦) انظر إعراب القراءات الشواذ١١٨/١و١٧٧.

والحسن، والزّعفراني، وابن مُقْسِم، وأبو البَرْهَسَم، والزُّهري، والأعمش، وابن أَبي عبلة، وعَمرة بنت عبد الرحمن(١).

و(كُبْرَهُ) –بالضم– لغة في مصدر الكبير من الأشياء والأمور، ذكر ذلك الكسائي، وقُطْرب الذي عدّ هذه الكلمة من المثلّثات، وأبو زيد، وأبو بكر السجستاني(٢)**، وعلى ذلك يكون معنى (كُبْر الشيء): عُظْمه، كما قال**

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء٢/٢٤٧(حميد الأعرج)، إعراب القرآن للنحاس٣/١٣٠(حميد الأعرج، ويعقوب)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٠٢(حميد، ومجاهد، وأبو البرهسم، ويعقوب، وابن قُطَيب)، المحتسب ٢/١٠٣ (أبو رجاء، وحميد، ويعقوب، وسفيان الثوري، وعَمرة بنت عبد الرحمن، وابن قُطَيب)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦٠٨ (يعقوب، والحسن، وحميد، والزعفراني، وابن مقسم، وسورة عن علي، ومحبوب عن أبي عمرو)، شواذ القراءات للكرماني: ٣٤٠(حميد، والثوري، ويزيد بن قُطَيب)، التبيان الجامع لعلوم القرآن للطوسي ٧/٤١٥(أبو جعفر المدني)، المحرر الوجيز ٤/١٧٠ (حميد الأعرج، ويعقوب، والزهري، وأَبو رجاء، والأعمش، وابن أَبي عبلة)، زاد المسير٦/١٨(ابن عباسﷺ، وأبو رزين، وعكرمة، ومجاهد، وابن أبي عبلة، والحسن، ومحبوب عن أبي عمرو، ويعقوب)، البحر المحيط ٦/٤٠٢ (الحسن، وعمرة بنت عبد الرحمن، والزهري، وأبو رجاء، ومجاهد، وأبو البرهسم، والأعمش، وحميد، وابن أبي عبلة، وسفيان الثوري، ويزيد بن قُطَيب، ويعقوب، والزعفراني، وابن مقسم، وسورة عن الكسائي، ومحبوب عن أبي عمرو).

وأبو رُزين هو: مسعود بن مالك، الكوفي، روى عن ابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وروى عنه الأعمش، انظر غاية النهاية في طبقات القراء٢/٢٥٩.

(٢) انظر رأي الكسائي في زاد المسير٦/١٩، ورأي قطرب في الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢/٦٠٥، ورأي أبي زيد في تهذيب اللغة(كبر)١٠/٢١٠، ورأي السجستاني في غريب القرآن: ٣٩٨، وذُكر التثليث أيضا في إكمال الإعلام بتثليث =

الشاعر:

تَنامُ عن كُبْر شَأنِها فإذا قامَت رُويداً تكادُ تَنغَرِفُ[١]

أي: عن معظم شأنها، وقال الفراء: " وهو وجه جيد في النحو؛ لأن العرب تقول: فلان تولى عُظْم كذا وكذا، يريدون أكثره"[٢]، وقال بهذا التوجيه أيضا الزجاج، وابن جني[٣]، واختار الهذلي هذه القراءة[٤].

ولم يوافق عدد من العلماء على كون (الكُبْر) –بضم الكاف– مصدرا من مصادر الكبير من الأمور والأشياء، فقد نقل النحاس أنه: "قيل لأبي عمرو بن العلاء: أتقرأ (والّذي تولّى كُبْرَهُ)؟ فقال: لا، إنما (الكُبْر) في النَّسب[٥]"، وهذا النص يفنّد القراءة التي رويت عن أبي عمرو بالضم كما سبق ذكره.

وردّ الأزهري ما ذهب إليه الفراء بقوله: " قاس الفراء (الكُبْر) على (العُظْم)، وكلام العرب على غيره"[٦]، وتعقّب النحاس الفراء بقوله: " والذي

= الكلام٢/٥٤٠.

(١) من المنسرح، لقيس بن الخطيم، انظر الديوان: ١٠٦، لمحتسب٢/١٠٤، ورويت كلمة (كبره) بالكسر، انظر إصلاح المنطق: ٣٣، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٠١.

(٢) معاني القرآن٢/٢٤٧.

(٣) انظر، معاني القرآن وإعرابه للزجاج٤/٣٥، المحتسب٢/١٠٤.

(٤) انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦٠٨.

(٥) معاني القرآن للنحاس٤/٥٠٩، وانظر الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢/٦٠٥.

(٦) تهذيب اللغة(كبر)١٠/٢١٠.

جاء به لا حجة فيه؛ لأنه قد يكون الشيء بمعنى الشيء والحركة فيها مختلفة، والأشهر في كلام العرب في مثل هذا (الكِبْر)، و(الكُبْر) في النَّسب، ويقال: الولاء للكُبْر"[1].

وقراءة الجمهور بكسر الكاف ﴿كِبْرَهُۥ﴾، على أنه مصدر الكبير من الأشياء والأمور، والمعنى: معظم الإفك، وهي أولى القراءتين بالصواب عند الطبري" لإجماع الحجة من القرّاء عليها، وأن (الكِبْر)– بالكسر– مصدر الكبير من الأمور، وأن (الكُبْر) –بضم الكاف– إنما هو من الولاء والنسب، من قولهم: هو كُبْر قومه، و(الكِبْر) في هذا الموضع هو ما وصفناه من معظم الإثم والإفك، فإذا كان ذلك كذلك، فالكسر في كافةٍ هو الكلام الفصيح دون ضمها، وإن كان لضمها وجه مفهوم"[2]، وقيل: (كِبْره) –بالكسر– البداءة بالإفك، وقيل: وزره وإثمه[3].

وتميّزت هنا قراءة ابن قُطَيب (كُبْره) –بالضم– بأنها تطابقت مع روايتين لقارئين من القراء السبعة، ومع قراءة اثنين من القراء المتممين للعشرة، كما أنها جاءت متوافقة في المعنى مع قراءة الجمهور بالكسر، وذلك عند مَن أجاز أن يكون (كُبْر)–بالضم– لغة ثانية في مصدر الكبير من الأمور والأشياء، وإن كان الغالب في استعمال العرب أن يكون (كُبْر)– بالضم– في السِّنِّ والمكانةِ.

---

(١) إعراب القرآن٣/١٣٠.

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن(تفسير الطبري)١٧/١٩٢.

(٣) انظر جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري)١٧/١٩١، المحتسب٢/١٠٤، البحر المحيط٦/٤٠٢، الدر المصون٨/٣٨٩.

٣. قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣].

قرأ ابن قُطَيب (لَوَاذاً) بفتح اللام، و(لُوَاذاً) بضم اللام، وهما قراءتان انفرد بهما، ولم أجد من نسبهما لأحد غيره(١)، ووُجّهت قراءته بثلاثة توجيهات:

الأول: أن (لوَاذا) –بفتح اللام وضمها– لغتان في مصدر الفعل الثلاثي (لاذ)(٢)، الذي جاء في مصدره أيضا: (لِوَاذ) –بكسر اللام– فيكون مثلث اللام، و(لَوْذ)، و(لِياذ)، ومعنى (لاذ به): لجأ إليه، وعاذ به، واستتر، واحتَصَن(٣).

وقَصْر الفراء مصدر (لاذ) على (لِياذ) يخالفه ما نقله أهل اللغة كما سبق(٤)، ولعله يقصد به المشهور في اللغة.

الثاني: أن (لَوَاذا) –بفتح اللام– لغة في مصدر الفعل الرباعي (لاوَذ)، وفُتحت فاؤه إتباعا لفتحة العين(٥)، ويرى السمين الحلبي أن هذا: " تعليل ضعيف يصلح لمثل هذه القراءة"(٦)، وجاء في مصدر (لاوَذ) أيضا:

---

(١) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٠٥(ابن قُطَيب بفتح اللام فقط)، شواذ القراءات للكرماني: ٣٤٦ و الشوارد للصاغاني: ٢٩ و بصائر ذوي التمييز٤/٤٦٩ (ابن قُطَيب بفتح وضم اللام).

(٢) انظر البحر المحيط٦/٤٣٧، الدر المصون٨/٤٤٨.

(٣) انظر مجالس ثعلب١/١٦٩، الشوارد للصاغاني: ٢٩، لسان العرب(لوذ)٣/٥٠٧، بصائر ذوي التمييز ٤/٤٦٩، تاج العروس(لوذ) ٩/٤٧٠.

(٤) انظر معاني القرآن٢/٢٦٢.

(٥) انظر البحر المحيط٦/٤٣٧، الدر المصون٨/٤٤٨.

(٦) الدر المصون٨/٤٤٨.

(لِوَاذ) بكسر اللام، و(لِياذ)، و(مُلاوذة)[1].

الثالث: أن (لَوَاذا) –بفتح اللام– اسم المصدر، مثل السَّلام، والكَلام، ذكره العكبري[2].

وقرأ العامة ﴿لِوَاذًا﴾ بكسر اللام، على أنه مصدر الفعل الرباعي (لاوذ)، وصحّت العين في الفعل فصحّت في المصدر، ومعنى (اللِّواذ): التَّستُّر عند الجمهور[3]، وقيل: المراوغة والحَيْد[4]، وقيل: الخلاف[5].

وعلى هذا تكون قراءة ابن قُطَيب وقراءة العامة قد اتفقتا في التوجيه، وذلك أن (لِوَاذا) –بكسر اللام– عند الجمهور، و(لَوَاذا) –بفتح اللام– عند ابن قُطَيب لغتان في مصدر الفعل الرباعي (لاوذ)، واتفقت القراءتان كذلك في معنى (التَّستُّر) الذي هو من معاني الفعلين (لاذ) و(لاوَذ).

٤. قوله تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

قرأ يزيد بن قُطَيب (عِدْوان) بكسر العين، وهي قراءة أبي حيوة أيضا[6].

---

(١) انظر لسان العرب(لوذ)٣/٥٠٧، تاج العروس(لوذ)٩/٤٧٠.

(٢) انظر إعراب القراءات الشواذ٢/١٩٢.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء٢/٢٦٢، جامع البيان عن تأويل القرآن(تفسير الطبري) ١٧/٣٩١، زاد المسير ٦/٦٩. الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)١٥/٣٦١.

(٤) انظر مجالس ثعلب١/١٦٩، الدر المصون٨/٤٤٧، بصائر ذوي التمييز٤/٤٦٩، تاج العروس(لوذ) ٩/٤٧١.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج٤/٥٦.

(٦) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٤٤(ابن قُطَيب)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦١٤ وشواذ القراءات للكرماني: ٣٦٧(أبو حيوة)، =

و(عِدْوان) بكسر العين لغة في مصدر الفعل (عَدَا)، ومن اللغات في مصدره أيضا: عَدْو، وعَدَاء، وعُدُوّا، وعُدْوان، وعُدْوى[١]، ونصّ في (تاج العروس) على أن (عِدْوان) بكسر العين عن ابن سِيدَه[٢]، فهي لغة قليلة.

وقراءة الجمهور ﴿عُدْوَٰنَۢ﴾ بضم العين، ومعنى العدوان هنا: لا تبعة عليّ، ولا طلب في الزيادة عليه[٣]، واختار الهذلي هذه القراءة لموافقة الجماعة[٤]، والقراءتان المتواترة والشاذة متوافقتان في المعنى.

٥. قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [الشمس: ١١].

قرأ يزيد بن قُطَيب (بِطُغْوَاهَا) بضم الطاء، وقرأ بها أيضا الحسن، والجَحْدري، وحماد بن سَلمة، ومحمد بن كعب القرظي، ونُقلت عن أبي عمرو، وعاصم[٥].

= الكشاف٣/٤١٠ (ابن قُطَيب)، المحرر الوجيز٤/٢٨٥ والجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)١٦/٢٧١(أبو حيوة)، البحر المحيط٧/١١٠ والدر المصون٨/٦٦٧(أبو حيوة، وابن قُطَيب).

(١) انظر تهذيب اللغة(عدا)٣/١٠٨(ولم يذكر (عِدوان) بكسر العين)، المخصص٣/٤٠٥، المحكم والمحيط الأعظم (عدو)٢/٢٢٧، تاج العروس(عدو)٣٩/٦.

(٢) انظر المخصص٣/٤٠٥، المحكم والمحيط الأعظم (عدو)٢/٢٢٧، تاج العروس (عدو) ٣٩/٦.

(٣) انظر المحرر الوجيز٤/٢٨٥، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)١٦/٢٧١.

(٤) انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦١٤.

(٥) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٧٤(الحسن، والقرظي)، المحتسب٢/٣٦٣ (الحسن)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦٦٢(أبو عمرو، وعاصم)، شواذ القراءات للكرماني: ٥١٥ والكشاف٤/٧٤٨(الحسن)، المحرر =

و(بِطُغْوَاهَا) –بضم الطاء– في هذه القراءة مصدر بزنة (فُعْلى)، ومثله: الرُّجْعَى، والحُسْنَى، والبُؤْسَى، والنُّعْمَى، والعُقْبَى(١).

و(طُغْوى) –بضم الطاء– لغة في (طَغْوى) مصدر الفعل: طَغَيت(٢)**، الذي من مصادره أيضا: (طُغْيان) بضم الطاء وكسرها، و(طَغْي)، وكان قياس المصدر في (طُغْوى) أن يكون (طُغْيًا) –بالياء– ك(السُّقْيَا) وبابها، لكنهم شذوا فيه، فقلبوا الياء واوا؛ لأن (فُعْلى) –بالضم– لا يُفرّق فيه بين الاسم والصفة**(٣).

وقيل (طُغْوى)–بضم الطاء– مصدر للفعل: طَغَوت، فالواو فيه أصلية، ومن مصادره أيضا: طُغُو، وطُغْوان(٤).

= الوجيز٥/٤٨٨ ومجمع البيان للطبرسي١٠/٢٨٤(الحسن وحماد بن سلمة) وفيهما تحريف سلمة إلى سليمان ومسلمة على التوالي، الشوارد للصاغاني: ٣٢(الحسن، وابن قُطَيب، وحماد بن سلمة)، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)٢٢/٣١٦(الحسن، والجحدري، وحماد بن سلمة)، البحر المحيط ٨/٤٧٥ والدر المصون١١/٢٣(الحسن، ومحمد بن كعب، وحماد بن سلمة).

(١) انظر المحتسب٢/٣٦٣، الكشاف٤/٧٤٨، المحرر الوجيز٥/٤٨٨، مجمع البيان للطبرسي ١٠/٢٤٨، إعراب القراءات الشواذ٢/٧١٦.

(٢) يقال في هذا الفعل: (طغى) كسعى، و(طغي) كرضي، انظر تاج العروس (طغي) ٣٨/٤٩٢و٤٩٤.

(٣) انظر تهذيب اللغة للأزهري(طغا)٨/١٦٧، الشوارد للصاغاني: ٣٢، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ٢٢/٣١٦، البحر المحيط٨/٤٧٥، الدر المصون١١/٢٣، تاج العروس(طغي) ٣٨/٤٩٢، روح المعاني٣٠/١٤٥.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن٢/١٢٩٠، الدر المصون١١/٢٣، تاج العروس(طغو) =

وأما قراءة الجمهور ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ –بفتح الطاء–فهو مصدر بمعنى (الطُّغيان) للفعل: طَغَيت، وذكر الفراء أنه خرَج على هذا المخرَج لأنه أَشْكَل برؤوس الآيات[١]، ويرى الزجاج أن الأصل فيه: بطَغْياها، إلا أن (فَعْلَى) إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم وَاواً ليفصُل بين الاسم والصفة[٢]، "يعني: أنهم يُقِرُّون ياء (فَعْلى)–بالفتح– صفةً، نحو: خَزْيا وصَدْيا، ويَقْلبونها في الاسم، نحو: تَقْوى وشَرْوى، وكان الإقرار في الوصف لأنه أثقل من الاسم، والياء أخفُّ من الواو، فلذلك جُعِلت في الأثقل"[٣]، واختار الهذلي قراءة الجمهور اتّباعا للجماعة[٤]، وتوافقت قراءة ابن قُطَيب هنا في معناها مع قراءة الجمهور، وفي لفظها مع قراءة قارئين من القراء السبعة كما سبق.

الأسماء غير المصادر.

وجاءت بلغة أخرى في عدد من الآيات، وهي:

١. قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

قرأ يزيد بن قُطَيب (سِمِّ) بكسر السين، وبها قرأ الأصمعي عن نافع، وأبو حيوة، وأبو عمران الجوني، وأبو نَهِيك، وأَبو البَرَهْسَم، وأَبو السَّمَّال، واليَماني[٥].

= ٤٩٥/٣٨، روح المعاني ١٤٥/٣٠.

(١) انظر معاني القران٢٦٧/٣.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه٣٣٣/٥.

(٣) الدر المصون٢٣/١١، وانظر الكشاف٧٤٨/٤، البحر المحيط٤٧٥/٨.

(٤) انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦٦٢.

(٥) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٤٩(أبو حيوة)، الكامل في القراءات العشر =

والسَّمّ الثقب من الإبرة وغيرها، ونقل الأزهري عن يونس قوله: " أهل العالية يقولون: السُّم والشُّهد، يرفعون، وتميم تفتح السَّم والشَّهد، قال: وسمعت أبو الهيثم يقول: هما لغتان: سَمٌّ وسُمٌّ، لخرق الإبرة"(١)، وذكر الزبيدي أنه لم يرَ مَن تعرّض لكسر السين، وكأنها عامية(٢).

قلت: إن في قراءة ابن قُطَيب وغيره إثباتا للغة الكسر في (سَمّ)، فسينه مثلثة كما جاء عند غير واحد من أصحاب المعاجم(٣)، وقرئ بها كلها(٤)، والمشهور الفتح كما قرأ الجمهور، واختارها الهذلي لذلك(٥).

٢. قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣].

قرأ يزيد بن قُطَيب (السَّبْع) بإسكان الباء، وهي قراءة لعدد من القراء منهم ابن عباس، والحسن، والفيّاض، وطلحة بن سليمان، وأبو حيوة، وأبو رُزين، وأبو مِجْلَز، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ورويت عن أبي عمرو،

= والأربعين الزائدة عليها: ٥٥٢(الأصمعي عن نافع)، شواذ القراءات للكرماني: ١٨٦(أبو حيوة، وابن قُطَيب)، زاد المسير٣/١٩٨ والبحر المحيط٤/٣٠٠ (أبو عمران الجوني، وأبو نهيك، والأصمعي عن نافع)، الشوارد للصاغاني: ١٧(أبو حيوة، وأَبو البَرَهْسَم، وأَبو السَّمَّال، واليماني).

(١) تهذيب اللغة(سمم)١٢/٣١٨.

(٢) تاج العروس(سمم)٣٢/٤١٣.

(٣) انظر الشوارد للصاغاني: ١٧، المصباح المنير(سمم): ١١٠، القاموس المحيط(سمم)٢/١٤٨٠.

(٤) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٤٩، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٥٢، شواذ القراءات للكرماني: ١٨٦، المحرر الوجيز٢/٤٠٠.

(٥) انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٥٢.

وعاصم، وابن مُحَيصِن، وغيرهم(١).

وتسكين الباء في (السَّبُع) من تخفيف المضموم لثقله، كما في كُتْب، ورُسْل، وعَضْد، وهو لغة لأهل نجد(٢)**، قال حسّان بن ثابت ﷺ في عُتْبة بن أبي لَهَب:**

مَن يَرجِعِ العامَ إلى أهلِهِ فما أكِيلُ السَّبْعِ بالرَّاجعِ(٣)

وسُمع فتح الباء في (السَّبُع) أيضا، "وبه قرأ الحسن البصري، ويحيى، وإبراهيم، (وما أَكَلَ السَّبَعُ)، قال الصاغاني: فلعلها لغة"(٤).

(١) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٣٧(رواية عن أبي عمرو، وعاصم)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٣٢(الحسن، وأبو حيوة، وراوية عن أبي عمرو، وابن محيصن وغيرهم)، شواذ القراءات للكرماني: ١٥٠(طلحة، والحسن، وغيرهم)، المحرر الوجيز٢/١٥١(الحسن، والفياض، وطلحة، وأبو حيوة، وراوية عن عاصم)، زاد المسير٢/٢٨٠ (ابن عباسﷺ، وأبو رزين، وأبو مجلز، وابن أبي ليلى)، تاج العروس (سبع) ٢١/١٦٧ (عاصم، وأبو عمرو، وطلحة، وأبو حيوة، وابن قُطَيب).

والفياض هو: فياض بن غزوان الكوفي، مقرئ موثوق، يروى عنه حروف شواذ من اختياره، انظر غاية النهاية في طبقات القراء٢/١٣.

وأبو مِجلَز هو: لاحق بن حميد السدوسي، من التابعين، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، انظر غاية النهاية في طبقات القراء٢/٣١٦.

(٢) انظر الكتاب٤/١١٣، إعراب القرآن للنحاس٢/٧، المحرر الوجيز٢/١٥١، إعراب القراءات الشواذ١/٤٢٨، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)٧/٢٧٣، البحر المحيط ٣/٤٢٦.

(٣) من السريع، انظر الديوان١/٤٢٩، مجمع البيان للطبرسي٣/٢٢٢، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ٧/٢٧٣.

(٤) تاج العروس (سبع)٢١/١٦٧، وانظر شواذ القراءات للكرماني: ١٥٠، البحر المحيط =

٣. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨].

قرأ ابن قُطَيب (نِجْس) بكسر النون وإسكان الجيم، وهي قراءة أبي حيوة، والحسن بن عِمران، ونُبَيْح، وأبي واقِد، والجَرّاح[١].

و(نِجْس) في هذه القراءة لغة في (نَجَس) الذي قيل فيه أيضا: نَجِس، ونَجُس، ونَجْس[٢]، و(نِجْس) "اسمُ فاعل في الأصل على (فَعِل) مثل: كَتِف، وكَبِد، ثم خُفِّفَ بسكون عَيْنِه بعد إتباع فائه، ولا بُدَّ من حذف موصوف حينئذٍ قامَتْ هذه الصفةُ مَقامه، أي: فريق نِجْس، أو جِنْس نِجْس"[٣].

وذكر الفراء والحريري والقرطبي أن (نِجْس) لا يقال إلا إذا كان تابعا لـ(رِجْس)، فإن أُفرد رُدّ إلى أصله بالفتح (نَجَس)[٤]، والصواب أن إتباع (نِجْس) لـ(رِجْس) أَكثَرِي، بدليل أنه جاء في قراءة ابن قُطَيب وغيره بدون إتباع[٥].

= ٤٢٦/٣.

(١) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٢١٢(الحسن بن عمران)، الكشاف٢/٢٥٣ (بلا نسبة)، نسبة)، العباب الزاخر للصاغاني، قسم حرف السين(نجس): ٤٤٢ والتكملة والذيل والصلة للصاغاني ٤٣٤/٣ (الحسن بن عِمران، ونُبَيْح، وأبو واقِد، والجَرّاح، وابن قُطَيب)، البحر المحيط٥/٢٩ والدر المصون٦/٣٧ وروح المعاني١٠/٧٦ (أبو حيوة).

(٢) انظر العباب الزاخر للصاغاني، قسم حرف السين (نجس): ٤٤٢، تاج العروس (نجس)١٦/٥٣٥.

(٣) الدر المصون٦/٣٧، وانظر الكشاف١/٢٥٣، البحر المحيط٥/٢٩، روح المعاني١٠/٧٦.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء١/٤٣٠، درة الغواص: ٩١، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)١٠/١٥٥.

(٥) انظر الكشاف٢/٢٥٣، الذيل والتكملة والصلة للصاغاني٣/٤٣٤، تاج العروس (نجس) =

٤. في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ [التوبة: ٩١].

قرأ يزيد بن قُطَيب (ضَعْفَى) على وزن (فَعْلَى)، ولم أجد أحدا فيما رجعت إليه نسب له هذه القراءة إلا الكرماني، وذكرها العكبري من غير نسبة(١).

و(ضَعْفَى) في قراءة ابن قُطَيب جمع (ضعيف) على (فَعْلَى) ك(مَرْضَى)، و هي كذلك في قراءة الجمهور جمع على (فُعلاء)، ويجمع ضعيف أيضا على: ضِعاف، وضَعَفة، وضَعافَى(٢).

٥. قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٢].

قرأ يزيد بن قُطَيب (صِوَاع) بكسر الصاد بعدها واو مفتوحة بعدها ألف بعدها عين مهملة، وقرأ بها أبو حيوة، وأبو البَرَهْسَم، ورويت عن الحسن البصري، وسعيد بن جبير(٣).

وقراءة (صِواع) بالكسر إما على أنه لغة في (صُواع) بالضم –وهي

= ٥٣٤/١٦، روح المعاني ٧٦/١٠.

(١) انظر شواذ القراءات: ٢١٩، إعراب القراءات الشواذ ٦٠٤/١ و٦٢٩.

(٢) انظر إعراب القراءات الشواذ ٦٠٤/١، لسان العرب(ضعف) ٢٠٣/٩، روح المعاني ١٥٨/١٠.

(٣) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٢٤٩(أبو البرهسم)، المحرر الوجيز ٢٤٦/٣(أبو حيوة)، التكملة والذيل والصلة للصاغاني ٣٠٣/٤(أبو حيوة، وابن قُطَيب)، البحر المحيط ٣٣١/٥ والدر المصون ٥٢٧/٦(أبو حيوة، والحسن، وابن جبير)، بصائر ذوي التمييز ٤٥٤/٣ وتاج العروس(صوع) ٣٧٨/٢١(أبو حيوة، وابن قُطَيب).

قراءة العامة– الذي هو لغة في (الصَّاع) الذي يُكال به، وإما أنه جمع (صَوْع) مثل (كَعْب) و(كِعَاب)[1].

وفي ﴿ صُوَاعَ ﴾ قراءات أُخر كلها لغات في هذا الحرف، وهي: (صَاع، وصَوع، وصُوع، وصِيَاع)، وهذه الأسماء تذكر وتؤنث[2].

وفي ﴿ صُوَاعَ ﴾ كذلك قراءات أُخر باشتقاق آخر للكلمة، وهي: (صُواغ، وصُوغ، وصَوغ) بالغين المعجمة، وهذه وقعت موقع اسم المفعول، بمعنى: المصوغ للملك، فقد روي أنه كان من ذهب أو من فضة[3].

وجاء في كتاب (مختصر في شواذ القرآن)[4] ما نصه: "(نفقد صِواغ) ابن قُطَيب". كذا بكسر الصاد والغين المعجمة، ولم أجد أحدا ذكر هذه القراءة فيما رجعت إليه، ويظهر أنها بالعين المهملة، وهو موافق لما ذكرناه سابقا في بيان قراءة يزيد بن قُطَيب لهذه الآية.

٦. قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ [الرعد: ٦].

(١) انظر إعراب القراءات الشواذ١/٧١٢، التكملة والذيل والصلة للصاغاني٤/٣٠٣، تاج العروس(صوع) ٢١/٣٧٧.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس٢/٣٣٧، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٦٩، المحتسب ١/٣٤٦، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ، شواذ القراءات للكرماني: ٢٤٩، المحرر الوجيز٣/٢٤٦، إعراب القراءات الشواذ١/٧١٢، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)١١/٤٠٥، البحر المحيط٥/٣٣١.

(٣) انظر المحتسب١/٣٤٦، المحرر الوجيز٣/٢٤٦، إعراب القراءات الشواذ١/٧١٣، البحر المحيط٥/٣٣١، الدر المصون٦/٥٢٧.

(٤) ص: ٦٩.

قرأ يزيد بن قُطَيب (الْمُثُلَتُ) بضم الميم والثاء، وهي قراءة عيسى بن عمر، والحسن، وسعيد بن جبير، والأعمش، وعاصم، وقتادة، وحُميد، وأبي رُزين، وأبي مِجلَز، وابن أبي عبلة، ورويت عن أبي عمرو، وأبي بكر(١).

وهذه القراءة رواها قطرب عن بعضهم، كما ذكر ابن جني ووجّها بثلاثة توجيهات فقال: " فهذا إما عامَل الحاضر معه فثقّل عليه، وإما فيها لغة أخرى وهي (مُثُلة)، كـ(بُسُرة)، فيمَن ضمّ (السين)، وإما فيها لغة ثالثة وهي(مُثْلة)، كـ(غُرْفة)"(٢)**، ومعنى كلامه في التوجيه الأول أنه على إتباع العين للفاء، ونُسبت اللغة في هذه القراءة إلى تميم**(٣).

ويرى الزجاج أن ضم (الثاء) في الجمع وهي في الواحدة ساكنة عوض من حذف تاء التأنيث(٤)**، ورد عليه أبو علي الفارسي فقال: " اعلم أن العوض من حذف تاء التأنيث لا يصح في هذا الموضع؛ لأن فيه ما هو عوض منها ونائب عنها، وهو علامة الجمع الدالة على التأنيث كدلالتها،**

(١) انظر معاني القرآن للنحاس٣/٤٧٢(الأعمش)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٧٠(عيسى بن عمر)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٧٨(الحسن، وابن أبي عبلة، وحميد، وأبو عمرو، وأبو بكر)، شواذ القراءات للكرماني: ٢٥٥(ابن أبي عبلة، وابن قُطَيب، وأبو بكر، وعاصم)، زاد المسير٤/٣٠٥(أبو رزين، وأبو مجلز، وسعيد بن جبير، وقتادة، والحسن، وابن أبي عبلة)، المحرر الوجيز٣/٢٩٦(عيسى بن عمر، وأبو عمرو).

(٢) المحتسب١/٣٥٤.

(٣) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)١٣/٤٣٥، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي) ١٢/١٥، الدر المصون٧/٢٠.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه٣/١٤٠.

فلا يصح أن يثبت منها عوضان. . . . "[1].

وقراءة الجمهور ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ بفتح الميم وضم الثاء، واحدتها (مَثُلة)، ومعناها: العقوبات المستأصِلات، أو الأمثال التي ضربها الله لهم[2].

٧. قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [النمل: ٣٩].

قرأ ابن قُطَيب (عِفْرِيَة) بكسر العين، وسكون الفاء، وكسر الراء، بعدها ياء مفتوحة خفيفة، بعدها تاء التأنيث المنقلبة هاء وَقْفا، وهي قراءة أبي رجاء، وأبي السَّمَّال، وعيسى الثقفي، ورويت عن أبي بكر الصديق﵁، والكسائي[3].

و(عِفْرِيَة) لغة للعرب في (عِفْرِيت)، قال الخليل: " شيطان عِفْرِيَةٌ وعِفْرِيتٌ، وهم العَفارِيَةُ والعَفَارِيتُ، إذا سكّنتَ الياء صيّرت الهاءَ تاء، وإذا حَرَّكتَها فالتاء هاءٌ في الوقف"[4].

وللعرب فيه لغات أُخر، وهي: عَفْرِيت، وعِفْر، و عِفراة عند طيِّيء

---

(١) الإغفال٢/٣٣٩.

(٢) انظر زاد المسير٤/٣٠٥.

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس٣/٢١٢(أبو رجاء)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١١١(أبو رجاء، وأبو السَّمَّال)، المحتسب٢/١٤١(أبو رجاء، وعيسى الثقفي)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦١٣(أبو السَّمَّال)، شواذ القراءات للكرماني: ٣٦٠(أبو رجاء، والثقفي، وابن قُطَيب، وقعنب)، المحرر الوجيز٤/٢٦٠(أبو رجاء، وعيسى الثقفي، أبو بكر الصديق﵁)، زاد المسير٦/١٧٤(الكسائي)، البحر المحيط٧/٧٢(أبو رجاء، وأبو السَّمَّال، وعيسى، وأبو بكر الصديق﵁).

(٤) تاج العروس(عفر)١٣/٨٧، ولم أجد كلام الخليل في العين.

وتميم، وقُرئ بهنّ، وعُفارِيَة[١]، وهذه اللغة الأخيرة ذكرها السمين الحلبي بفتح العين، كما ذكر أن لغة طيِّىء وتميم هي: (عِفْرَى) بألفِ التأنيثِ، كذِكْرَى[٢].

وذكر أصحاب المعاجم لغات أخرى أيضا، قال في (تاج العروس)[٣]: " وعِفِرٌّ، كطِمِرٍّ، وهذه عن شَمِر، وعِفِرِّىٌّ، بالكسر والياء المشدَّدة، ونقله الصاغاني، وعُفَرْنِيَةٌ، كقُذَعْمِلَةٍ، نقله الصاغاني أَيضا،. . . . . وعِفْرِينٌ وعِفْرِّينٌ، بكسرهما، عن اللّحياني، وَعَفَرْنَي، بالفتح، عَن اللَّيث".

وقيل يجوز في (عِفْرِيَة) أن يكون مشددا في الأصل على النسب إلى العفر، ثم خُفّف[٤]، ويُجمع (عِفْرِيَة) على: عَفَارٍ[٥]، والياء فيه للإلحاق بـ(شِرذِمَة)، والهاء للمبالغة[٦]، واشتقاقه من العَفْر، وهو التراب؛ لأنه يصرع قِرنه في العفر، وقيل: من العُفْر، وهو القوة والشدة التي معها خبث ودهاء، وتطلق هذه الصفة على الجن والإنس[٧].

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج١٢٠/٤، إعراب القرآن للنحاس٢١٢/٣، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١١١، الكشاف٣٥٥/٣، إعراب القراءات الشواذ٢٣٩/٢، البحر المحيط٧٢/٧.

(٢) انظر الدر المصون٦١٤/٨.

(٣) (عفر)٨٧/١٣.

(٤) انظر إعراب القراءات الشواذ٢٣٩/٢.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء٢٩٤/٢، إعراب القرآن للنحاس٢١٢/٣.

(٦) انظر تاج العروس(عفر)٨٨/١٣، روح المعاني٢٠٢/١٩.

(٧) انظر مجاز القرآن٩٤/٢، معاني القرآن للفراء٢٩٤/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢٠/٤، المحتسب ١٤١/٢، الدر المصون٦١٤/٨.

وقرأ الجمهور ﴿عِفْرِيتٌ﴾ بكسر العين، وبالتاء في الوصل، وإسكان الياء، ووزنه فِعليت، والتاء زائدة فيه للإلحاق بقنديل[1]، ويُجمع على: عَفاريت، وعَفارٍ، وعَفاريّ[2]، واختار الهذلي قراءة الجمهور، معللا ذلك بأن نقصه يدل عليه[3].

القراءة باشتقاق آخر للكلمة.

وجاء ذلك في ثلاث آيات، اثنتان في الاسم، وواحدة في الفعل كما يأتي:

١. في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

قرأ ابن قُطَيب (خَلِيقَة) بالقاف بدلا من ﴿خَلِيفَةً﴾ بالفاء، وهي قراءة كِرْداب، وأبي البَرَهْسَم، وزيد بن علي[4].

و(خَلِيقَة) –بالقاف– في قراءة ابن قطيب مشتقة من الخَلْق، فتشمل جميع ما خلقه الله من العوالم المختلفة، فتكون بهذا أعم من قراءة الجمهور﴿خَلِيفَةً﴾ –بالفاء– التي هي مشتقة من الخلافة، وأصل (خليفة):

---

(١) انظر تاج العروس(عفر)١٣/٨٨، روح المعاني١٩/٢٠٢.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء٢/٢٩٤، إعراب القرآن للنحاس٣/٢١٢.

(٣) انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦١٣.

(٤) انظر شواذ القراءات للكرماني: ٥٦(كرداب، وابن قُطَيب)، المحرر الوجيز١/١١٧والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)١/٣٩٤ (زيد بن علي)، البحر المحيط١/١٤٠(زيد بن علي، وأبو البرهسم).

وكِرْداب هو: الحسين بن علي البصري، له غرائب وشواذ عن رويس، والسند إليه فيه نظر، انظر غاية النهاية في طبقات القراء١/٢٢٢.

خليف، بغير هاء، فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف، كما قالوا: علاَّمة ونسّابة وراوية[١].

ويحتمل في (خليفة) أن يكون بمعنى الخالف، وأن يكون بمعنى المخلوف، وإذا كان بمعنى الفاعل فمعناه: القائم مقام غيره في الأمر الذي جُعل إليه، والخليفة هو آدم عليه السلام، وقيل: ولد آدم لأنه يخلُف بعضهم بعضاً[٢]، وإذا كان (خليفة) بمعنى المفعول فمعناه: "يخلُف كلُّ جيل مَن تقدّمه، وليس دخول التاء حينئذ قياسا، إلا أن يقال: إن خليفة جرى مَجرى الجوامد، كالنطيحة والذبيحة"[٣]، وفي قراءة الجمهور تخصيص وتشريف لآدم عليه السلام وذريته.

٢. في قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

قرأ يزيد بن قُطَيب (شَعَفها) بالعين المهملة المفتوحة، وهي قراءة جماعة من الصحابة والتابعين منهم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وابن عمر رضي الله عنهما، وعلي بن الحسين، وابنه محمد بن علي، وابنه جعفر بن محمد، وأبي رجاء، وابن مُحيصن، وعوف بن أبي جميلة الأعرابي، وابن أبي عبلة، وابن السَّمَيْفع، وثابت البُنّاني، والشَّعبي، وسعيد بن جبير، وأبي حنيفة، والشافعي، ورويت عن ابن كثير، وأبي جعفر، وبخلاف عن يحيى بن يعمر، وقتادة، وحُميد الأعرج، ومجاهد، والحسن البصري، والزُّهري، وغيرهم[٤].

(١) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس٢/٢٢٩، المصباح المنير (خلف): ٦٨.

(٢) انظر البحر المحيط١/٢٨٨.

(٣) الدر المصون١/٢٥٣.

(٤) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)١٣/١١٩ (أبو رجاء، وعوف، =

وجاء في تفسير (شَعَفها) وجهان مشهوران هما:

الأول: ارتفع حبه إلى أعلى موضع من قلبها، مأخوذ من شَعَفَات الجبال، أي: رؤوس الجبال، ويقال: فلان مشعوف بكذا، أي: قد ذهب به الحب أقصى المذاهب، ذكره الفراء والزجاج(١)، ونقل الأزهري عن الليث قوله: "وشَعَفَة القلب: رأسه عند مُعَلَّق النِّياط؛ ولذلك يقال: شَعَفني حبّها"، وعلّق الأزهري على ذلك بقوله: "ما علمت أحدا جعل للقلب شَعَفة غير الليث، والحب الشديد يتمكن من سواد القلب لا من طَرَفه"(٢).

والثاني: وصل حبه إلى قلبها فكاد يحرقه لحدّته، وأصله في البعير، يُهنأ بالقطران فتصل حرارة ذلك إلى قلبه فيجد لذة مع حُرقة، فشُبِّهت لوعةُ الحبّ وجَوَاه بذلك، ذكره أبو عبيد، وابن جني(٣).

= والأعرج)، المحتسب ٣٣٩/١(علي بن أبي طالبﷺ، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وأبو رجاء، وعوف الأعرابي، وابن مُحيصن، وابن السميفع، وثابت البناني، ويحيى بن يعمر، وقتادة، والأعرج، ومجاهد، والحسن، والزهري، وغيرهم)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٧٦(مجاهد، والحسن، وابن محيصن، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو حنيفة)، شواذ القراءات للكرماني: ٢٤٥(مجاهد، والزهري، والأعرج، والشافعي)، زاد المسير٢١٤/٤(ابن عمرﷺ، وعلي بن الحسين، والحسن، ومجاهد، وابن محيصن، وابن أبي عبلة)، العباب الزاخر للصاغاني، قسم حرف الفاء(شعف): ٣٢٣(الحسن، وقتادة، وأبو رجاء، والشعبي، وابن جبير، وثابت البناني، ومجاهد، والزهري، والأعرج، وابن كثير، وابن محيصن، وعوف بن أبي جميلة، ومحمد اليماني، ويزيد بن قُطَيب).

(١) انظر معاني القرآن للفراء٤٢/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج١٠٥/٣.

(٢) تهذيب اللغة (شعف)٤٤٠/١.

(٣) انظر قول أبي عبيد في تهذيب اللغة (شعف)٤٣٩/١، وقول ابن جني في =

ولـ(شَعَفها) تفسيرات أُخر، فمعناه عند يونس: تَيّمها، وعند أبي زيد: أمرضها وأذابها، وعند ابن قتيبة: فَتنها، والشَّعف عند الشّعبي: الجنون، والمشعوف المجنون[١]، وهذا بلغة أهل هَجَر[٢]، وذكر الصاغاني أن المشعوف يطلق على كل من أُصيبت شَعَفة قلبه، أي: رأسه عند مُعلَّق النياط، بحب أو ذعر أو جنون، وتركيب (شَعَفَ) يدل على أعالي الشيء ورأسه[٣].

وقراءة العامة ﴿شَغَفَهَا﴾ –بالغين المعجمة المفتوحة– ومعناها: بلغ حبه شَغَاف قلبها[٤]، وعلى هذا تكون قراءة العامة وابن قطيب بمعنى مع اختلافهما في الاشتقاق.

٣. قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [القصص: ١٠].

قرأ ابن قُطَيب (فَزِعاً) بالزاي المكسورة من غير ألف وبالعين، وقرأ بها أيضا فَضالة بن عبيد ﷺ، وأبو زُرعة بن عمرو، والحسن، وأبو هذيل، والزّعفراني، وابن السَّمَيْفَع، وأبو العالية، وابن محيصن، وأبو رُزين،

= المحتسب ١/٣٣٩.

(١) انظر قول يونس في تهذيب اللغة (شعف)١/٤٣٨، وقول أبي زيد في تهذيب اللغة (شعف) ١/٤٣٩ والصحاح (شعف)٤/١٣٨٢ وتاج العروس (شعف) ٢٣/٥١٤، وقول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢١٦، وقول الشعبي في المحرر الوجيز٣/٢٣٨.

(٢) انظر تهذيب اللغة (شعف) ١/٤٣٩، تاج العروس (شعف)٢٣/٥١٥.

(٣) العباب الزاخر، قسم حرف الفاء (شعف): ٣٢٤و٣٢٥.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء٢/٤٢، المحتسب١/٣٣٩، المحرر الوجيز٣/٢٣٧، إعراب القراءات الشواذ١/٦٩٦.

والضّحّاك، وقتادة، وعاصم الجحدري(١).

وقراءة ابن قُطَيب (فَزِعاً) من الفَزَع، وهو الخوف والقلق، قال ابن جني: "أما (فَزِعاً) بالفاء والزاي فمعناه: قلقا، يكاد يخرج من غلافه فينكشف، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣]، أي: كُشف عنها"(٢).

وجاءت هذه القراءة الشاذة عن الحسن، وفَضالة، وابن قُطَيب في (شواذ القراءات) المطبوع (قزعا) بالنص على أنها بالقاف فقط، وبنقط الزاي في الرسم، وبالرجوع لأصل المخطوط وجدتها (قزغا) بالنص على أنها بالقاف فقط، وبنقط الزاي والغين في الرسم(٣).

فأما (قزعا) فلم أجد من ذكرها في القراءات، ووجدت قراءة (قَرِۡعا) بالقاف وبكسر الراء وإسكانها، وهي قراءة لابن عباس، ومعناها راجع "إلى معنى فارغا؛ وذلك أن الرأس الأقرع هو الخالي من الشعر، وإذا

(١) انظر معاني القرآن للفراء٢/٣٠٣(فَضالة بن عبيد)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١١٣ (أبو زرعة، فَضالة بن عبيد ، وابن قُطَيب)، المحتسب٢/١٤٧(فضالة بن عبدالله (كذا)، والحسن، وأبو الهذيل، وابن قُطَيب)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٦١٣(الزعفراني)، زاد المسير٦/٢٠٤ (أبو رُزين، والضحاك، وأبو العالية، وقتادة، وعاصم الجحدري)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (فضالة بن عبيد، وابن السَّمَيْدَع، وأبو العالية، وابن محيصن)، البحر المحيط٧/١٠٢(فضالة بن عبيد ، والحسن، وابن قُطَيب، وأبو زرعة).

(٢) المحتسب٢/١٤٨.

(٣) انظر شواذ القراءات للكرماني المطبوع: ٣٦٥، المخطوط ل٩٢أ.

خلا من الشيء فقد انكشف منه وعنه"[١]، وقيل (قَرْعا) بإسكان الراء من القارعة، وهي الهمّ العظيم[٢].

وأما (قزغا) فقد ذكر العكبري أنها قراءة تُحكى، وضبطها بقاف عليها نقطتان، وبزاي وغين منقوطتين، مفتوحة الزاي من غير ألف، إلا أنه لم يجد لها وجها في اللغة[٣].

وقراءة الجمهور ﴿فَرِغًا﴾ من الفَراغ، وفي معناها أقوال هي[٤]:

الأول: فارغ من كل شيء إلا من ذِكْر موسى عليه السلام، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال مجاهد، وعكرمة، وقتادة، والضّحاك.

والثاني: فارغ من وحينا بنسيانه، قاله الحسن، وابن زيد.

والثالث: ذهاب العقل من فرط الجزع والخوف، قاله مالك، والزمخشري.

والرابع: فارغ من الحزن، لعلمها أنه لم يغرق أو يُقتل، قاله أبو عبيدة، وابن جني[٥]، ونقله القرطبي عن الأخفش، ويخالفه ما في (معاني

(١) المحتسب٢/١٤٨، وانظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١١٣.

(٢) انظر المحرر الوجيز٤/٢٧٨، البحر المحيط٧/١٠٢، الدر المصون٨/٦٥٣.

(٣) انظر إعراب القراءات الشواذ٢/٢٥٢.

(٤) انظر هذه الأقوال في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ١٨/١٦٧، معاني القرآن للنحاس ٥/١٦٠، الكشاف٣/٣٨٢، المحرر الوجيز٤/٢٧٨، زاد المسير٦/٢٠٤، تفسير الرازي٢٤/٢٢٩.

(٥) انظر مجاز القرآن٢/٩٨، المحتسب٢/١٤٨.

القرآن)[1].

وهذا الوجه الرابع ردّه ابن قتيبة بقوله: "وهذا من أعجب التفسير، كيف يكون فؤادها من الحزن فارغا في وقتها ذاك، واللّه سبحانه يقول: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾؟! [القصص: ١٠] وهل يُرْبَطُ إلا على قلب الجازع المحزون؟!. . . . "[2]، وكذا فعل الطبري والنحاس وأبو حيان[3]، وأجاب الرازي عن هذا الإشكال بقوله: " ويُمكن أن يُجاب عنه بأنه لا يمتنع أنها لشدة ثقتها بوعد الله لم تَخفْ عند إظهار اسمه، وأيقنت أنها وإن أظهرت فإنه يَسلم لأجل ذلك الوعد إلا أنه كان في المعلوم أن الإظهار يضرّ فربط الله على قلبها، ويحتمل قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠] بالوحي، فأمنت وزال عن قلبها الحزن، فعلى هذا الوجه يصح أن يُتأوّل على أن قلبها سلِم من الحزن على موسى أصلاً"[4].

القراءة بالتخفيف.

وجاء ذلك في صورة واحدة هي:

تخفيف الفتحة.

(١) ٤٦٩/٢، وعبارة الأخفش: " والمعنى فيه: فارغ من الوحي"، وانظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ٢٣٨/١٦.

(٢) تفسير غريب القرآن: ٣٢٨.

(٣) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ١٧٠/١٨، معاني القرآن للنحاس ١٦١/٥، البحر المحيط١٠٢/٧.

(٤) تفسير الرازي٢٢٩/٢٤.

في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

قرأ يزيد بن قُطَيب (فَلْيَتْنَافَس) بسكون التاء، ولم أجدا أحدا –فيما رجعت إليه– قد ذكر هذه القراءة ونسبها له غير الكرماني[١].

وتخفيف ابن قُطَيب لفتحة التاء كأنه فرار من توالي الحركات، والفتحة خفيفة أصلا، فحقها ألا تخفّف، وإنما التخفيف يكون في الضم والكسر، والتخفيف بعامة لغة تميم[٢].

وذكر السيوطي في (المزهر)[٣] أن تخفيف الفتحة لم يرد في الفعل إلا في حرف واحد، وهو قولهم: ما خَلْقَ الله مثله، بتسكين اللام.

وهذا غير صحيح إذ قد جاء تخفيف الفتحة قليلا في أسماء وأفعال ثلاثية في عدد من القراءات الشاذة والأشعار، فمن تخفيف الفتحة في الأفعال الثلاثية ما جاء في قراءة أبي السَّمَّال (شَجْرَ) –بتسكين الجيم–[٤] في قوله تعالى: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، وخفّف الأخطل فتحة الفعل الثلاثي (سَلَفَ) فقال:

وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ ولو سَلْفَ صَفْقُهُ بِرَاجِعِ ما قدْ فَاتَه بِرِدَادِ[٥]

ولم أجد –فيما رجعت إليه– مَن ذكر التخفيف في غير الفعل الثلاثي كما جاء في قراءة ابن قُطَيب، وأما قراءة الجمهور فهي ظاهرة بلا تخفيف.

---

(١) انظر شواذ القراءات: ٥٠٧.

(٢) انظر الكتاب٤/١١٣و١١٥، المنصف شرح كتاب التصريف١/٢١، المحتسب١/٢٤٩ و٢٧٤.

(٣) ٢/٨٦.

(٤) انظر البحر المحيط٣/٢٩٧.

(٥) من الطويل، انظر ديوان الأخطل: ٨٤، المنصف شرح كتاب التصريف١/٢١، شرح شواهد الشافية: ١٨.

الخاتمة

في ختام بحث التوجيهات الصرفية واللغوية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي كانت النتائج الآتية:

١– تعد قراءة ابن قُطَيب من القراءات الشواذ التي لها وجه في العربية، وهي بذلك من مصادر السماع الأصيلة.

٢– توافقت قراءات لابن قُطَيب مع قراءات متواترة، ومظاهر هذا التوافق تمثل في:

أ– التوافق اللفظي في القراءة.

ب– التوافق المعنوي في القراءة.

ج– التوافق مع النظير في قراءة آية أخرى.

٣– انفرد ابن قُطَيب بقراءات لم ترد عن غيره.

٤– شارك ابن قُطَيب في كثير مِن قراءته عدد من القراء، ومنها ما شاركه فيها قارئ واحد فقط.

٥– اتفق مع ابن قطيب في عدد من قراءته تلميذه أبو البَرَهسم، كما اتفق معه في ذلك أيضا تلميذ تلميذه أبو حيوة.

٦– يُحتجّ بقراءات لابن قُطَيب في إثبات ما يأتي:

أ– أصل قراءة سبعية.

ب– مجيء لغات في الاسم أو الفعل.

ج– توافق المعنى بين ما تحوّل من صيغة صرفية إلى أخرى.

د– مجيء صيغة المبالغة من الرباعي.

هـ– مجيء تخفيف الفتحة في الفعل غير الثلاثي.

٧- يميل ابن قُطَيب في قراءته إلى التخفيف سواء في الحركة، أو بالإتباع من كلمتين.

٨- ينزع ابن قُطَيب في قراءته إلى لغة تميم.

٩- يأخذ ابن قُطَيب في قراءته المخالفة لرسم المصحف بالنظير من الآيات.

فهرس المصادر والمراجع

١– أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي، تحقيق د. أحمد عبد الدائم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢– إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البناء، تحقيق د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣– الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

٤– ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد الأندلسي، تحقيق د. رجب محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٥– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، لأبي السعود محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦– الاشتقاق، لمحمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣.

٧– الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٨– إصلاح المنطق، ليعقوب بن إسحاق بن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨٧م.

٩- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٦هـ.
١٠- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد النحاس، تحقيق د. زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨م.
١١- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء عبد الله العكبري، تحقيق محمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١٢- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.
١٣- الإغفال، لأبي علي الحسن الفارسي، تحقيق د. عبد الله الحاج، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٤- الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، قرأه وعلق عليه د. محمود ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
١٥- إكمال الإعلام بتثليث الكلام، لمحمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق د. سعد الغامدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٦- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، لناصر الدين البيضاوي، إعداد وتقديم محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٨- البحر المحيط، لأبي حيان محمد الأندلسي، تحقيق عادل عبد

الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٩- البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق محمد النجار، المكتبة العلمية، بيروت.

٢١- البيان في غريب إعراب القرآن، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق د. طه عبد الحميد، الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٤- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

٢٥- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله العكبري، تحقيق على البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٦- التبيان في تفسير القرآن، لمحمد بن الحسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي،

تحقيق مسعد كامل، الفاروق الحديثة، القاهرة ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٨- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١.

٢٩- تفسير رسالة أدب الكاتب، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. عبد الفتاح سليم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٠- تفسير غريب القرآن، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣١- تفسير الفخر الرازي (المشتهر بالتفسير الكبير، ومفاتيح الغيب)، لمحمد بن عمر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٣٢- تقريب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٣- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد الصّغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٤- تهذيب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٥- تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٦- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٣٧- التوجيهات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي، لعبد المجيد السوالقة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١٢م.

٣٨- التوجيهات النحوية لقراءة أبي السَّمَّال العدوي، إعداد د. عبد الله السلمي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد٢، ذو الحجة، ١٤٢٧هـ.

٣٩- التوجيهات النحوية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي، جمع ودراسة د. سعيد الغامدي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد١١، جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ/ مايو٢٠١١م.

٤٠- الثقات، لمحمد بن حبان التميمي، تحقيق السيد أحمد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٤١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٢- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٣- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعرف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٤٤– جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٤٥– الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٤٦– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٤٧– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤٨– درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق د. عبد الله البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٤٩– ديوان الأخطل، شرح وتصنيف مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٥٠– ديوان حسان بن ثابت ﷺ، تحقيق د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.

٥١– ديوان قيس بن الخطيم، د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م.

٥٢– ديوان ابن مقبل، تحقيق د. عِزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥٣- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الرزاق بن رزق الله الرسعني، تحقيق د. عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥٤- روح المعاني، للسيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٥- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المكتب الإسلامي، ط١.

٥٦- الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٥٧- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان السجستاني، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد الألباني، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض.

٥٨- سنن الترمذي، للحافظ محمد بن عيسى الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد الألباني، ط١، مكتبة المعارف، الرياض.

٥٩- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه، ، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد الألباني، ط١، مكتبة المعارف، الرياض.

٦٠- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٦١- الشافية في علم التصريف، لعثمان بن عمر بن الحاجب، تحقيق د. حسن عثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦٢- شرح التسهيل، لمحمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦٣- شرح شواهد الشافية، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٦٤- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن السيرافي، تحقيق أحمد مهدلي وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٦٥- شواذ القراءات، لمحمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٦٦- شواذ القراءات، لمحمد بن أبي نصر الكرماني، مخطوطة المكتبة الأزهرية.

٦٧- الشوارد، للحسن بن محمد الصّغاني، تحقيق مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٨- صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٩- ضرائر الشعر، لعلي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧٠- العباب الزاخر واللباب الفاخر، للحسن بن محمد الصاغاني، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١م.

٧١- عناية القاضي وكفاية الراضي(حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي)، لأحمد شهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت،

٧٢- غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن الجزري، نشره برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٧٣- غريب القرآن، لمحمد بن عزيز السجستاني، تحقيق محمد جمران، دار قتيبة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.

٧٥- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إعداد وتقديم محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٧٦- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي الهذلي، تحقيق جمال رفاعي، مؤسسة سما، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٧٧- كتاب الأفعال، لابن القطاع الصقلي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٦٠هـ.

٧٨- كتاب السبعة في القراءات، لأحمد بن مجاهد البغدادي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٧٩- كتاب سيبويه، لسيبويه عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٨٠- الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأحمد بن عبيد الله بن إدريس، تحقيق د. عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٨١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله محمود الزمخشري، تصحيح عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٨٢- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٨٣- ليس في كلام العرب، للحسين أحمد بن خالويه، تحقيق أحمد عطار، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٨٤- المؤتلف والمختلف، لعلي الدراقطني، تحقيق د. موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،

٨٥- المتفق والمفترق، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق د. محمد الحامدي، دار القادري، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٨٦- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق د. محمد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٨٧- مجمع البيان في تفسير القرآن، للفضل بن الحسن الطبرسي، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، دار المرتضى، بيروت.

٨٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق على ناصف وزميليه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٨٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٩٠- المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٩١- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، للحسين بن أحمد بن خالويه، نشره براجستراسر، عالم الكتب، بيروت.

٩٢- المخصص، لأبي الحسن علي بن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل وزميليه، دار التراث، القاهرة، ط٣.

٩٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م،

٩٥- المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

٩٦- معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٩٧- معاني القرآن، ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد نجاتي وزميليه، دار السرور، بيروت.

٩٨- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٩٩- معرفة الثقات، لأحمد بن عبد الله العِجلي، تحقيق عبد العليم البستوي، مطبعة المدني، القاهرة.

١٠٠– المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق د. أكرم العمري، مكتبة الدار، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠١– المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد كيلاني.

١٠٢– مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٠٣– المقتنى في سرد الكنى، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق محمد المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٠٨هـ.

١٠٤– المنصف شرح كتاب التصريف، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وزميله، وزارة المعارف، القاهرة، ط١، ١٣٧٣/١٩٥٤م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث .....– ١٧١ –

المقدمة .....– ١٧٢ –

المبحث الأول: ترجمة يزيد بن قُطَيب الشامي .....– ١٧٦ –

المبحث الثاني: التوجيهات الصرفية لقراءة يزيد بن قُطَيب الشامي .....– ١٨٢ –

المبحث الثالث: التوجيهات اللغوية لقراءة يزيد ابن قُطَيب الشامي .....– ٢٠٥ –

الخاتمة.....– ٢٤٢ –

فهرس المصادر والمراجع.....– ٢٤٤ –

فهرس الموضوعات .....– ٢٥٦ –